سواليف المجالس

كتاب شعبي اقتبست سواليفه من مجالس الرجال

الجزء الثالث

تأليف :

سليمان بن إبراهيم الطامي

الطبعة الخامسة

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ⓗ سليمان بن إبراهيم الطامي ، ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطامي ، سليمان بن إبراهيم

سواليف المجالس - بريدة

١٣٠ص ، ١٧×٢٤ سم

ردمك : ١-١٦٤-٣٨-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-١٦٦-٣٨-٩٦٠ ج٣

١- القصص الشعبية السعودية أ - العنوان

ديوي ٨١٣,٠٩٥٥٣١ ٢١/٢٠١٧

رقم الإيداع : ٢١/٢٠١٧

ردمك : ١-١٦٤-٣٨-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-١٦٦-٣٨-٩٩٦٠ ج٣

مُقَدِّمَة

الحمد لله العلي الكبير ، العليم القدير ، الحكيم الخبير ، الذي جل عن الشبيه والنظير ، وتعالى عن الشريك والوزير ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . لا تُدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير .

أحمده حمداً كثيراً لا يعد ولا يحصى وأشكره على نعمه التي لا تُحصى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً وعلى من والاه إلى يوم الدين .

وبعد :

فها هو الجزء الثالث من هذا الكتاب (سواليف المجالس) بين يدي القُرّاء الكرام ... وهو كسابقيه - الجزء الأول والجزء الثاني - ويشتمل هذا الجزء على ثلاث وثلاثين سالفة تجمع بين الفائدة والمتعة بأسلوب شيق ومبسط سمعتها في مجالس الرجال فسجلتها للقراء الأعزاء للفائدة .

وبذا أكون قد قدمت لقرائي مائة وثلاث عشرة سالفة فيها الدرس والموعظة والحكمة والحذر والطرفة أيضاً .

وإن كان لي من شُكر فأسديه إلى شباب وشابات هذا الوطن الغالي حرسه الله بعينه التي لا تنام ، حيث أخبرني أصحاب المكتبات أن أكثر زبائن هذا الكتاب هم من الشباب والفتيات ومن هم دون الأربعين من العمر . وإن دل هذا الإقبال على شيء فإنما يدل على حب لماضي الآباء والأجداد المجيد . كيف عاشوا قبل وجود الكهرباء والآلات الحديثة والمركبات السريعة .

كما أنه يدل على أن الكتاب هو الجليس والمؤنس الوحيد للقارئ رغم وجود الفضائيات وشبكة الإنترنت . وهو المعين الذي لا ينضب لثقافة الإنسان .

والله الهادي إلى سواء السبيل ،،،،

المؤلف

/ / ١٤٢١هـ

إهـــداء

إلى مـن شـجعني ... سـواء هاتفيـاً ... أو خطيـاً ... أو شفهياً ...
بالاستمرار في إصدار هذه السلسلة من السواليف أهدي كتابي هذا .
كما أن الإهداء موصول أيضاً إلى الأستاذ المربـي :

علي بن عبد العزيز الحسون

الذي أشرف على إعداد هذا الع . الجـزء الثالث ـ .

المؤلف

السالفة الواحدة والثمانون
منصور الشريدة وشعيل الدباسي والحنشولي

روى لي هذه السالفة الصديق علي بن إبراهيم العجلان ، قال فيها :

كنا نعزب في البر (نجمع العشب أيام الربيع) وكنا مجموعة من العوائل، وأثناء جلوسنا على القهوة في أحد الأيام شاركنا المجلس ضيف، وفيما نحن نتجاذب السواليف ، سالفة من هذا ... وأخرى من ذاك .

قال هذا الضيف : أريد أن أشارككم بسالفة حصلت لي في مدينة بريدة، يقول راوي السالفة أبو عبد الله : رحبنا بسالفته وبدأها بقوله :

نحن مجموعة من الحنشل نجوب الصحراء للبحث عن شيء نسرقه، إذ لمح لنا من بعيد مجموعة من العشابين، فقلت لأصحابي : أبشروا بالغنيمة، فاتجهنا إلى أولئك العشابين وهم يعشبون العشب لبيعه بالسوق، ففاجأناهم . فقلت لهم بصفتي قائد العصابة : ارفعوا أيديكم وسلموا ما معكم فوراً .

سلّم الرجال ما معهم من أكل وهو عبارة عن تمر ودقيق وأقط .

فقلت لهم بعد ما استلمنا ما معهم : يوجد هنا غيركم ؟ قالوا : نعم ، خلف هذا الكثبان الرملي رجل لوحده يعشب ومعه دراهم في جيبه .

يقول الضيف في سالفته : سال لُعابي عندما سمعت الدراهم مع الرجل وأيضاً لوحده !! قلت لرفاقي الحنشل : اقبضوا على هؤلاء حتى أذهب لذاك الرجل وأحضره مع رفاقه وآخذ دراهمه بعدما أكبله .

ذهبت إليه وفعلاً وجدته منهمكاً في جني العشب لا أرى إلا الغبار من خلفه ، فاجأته من خلفه وقلت له على الفور : سلم الدراهم التي في جيبك واخلع ثوبك .

أخذ الرجل يرتجف ويظهر الخوف وهو يحاول فك زرار ثوبه وهو يسير إلى الخلف وأنا أمامه مُهدداً بضربه إنْ لم يسلم الدراهم ويخلع ثوبه ويسلمه لي فوراً .

يقول راوي السالفة الضيف : أخذ يتوسل إلي بتركه وأنه لا يملك دراهم، وفعلاً ليس معه دراهم، ولكنها خطة من رفاقه إليَّ للانتقام .

يقول الضيف في سالفته لمضيفيه : استمريت أنا والرجل على هذا الشكل، الرجل يتوسل إلي وأنا أُهدده بالضرب ، وما هي إلا لحظة حتى

نبش برجله شوم غليظة ـ عصى غليظة ـ مدفونة بالأرض بالقرب من شجرة، فأخذها وبسرعة البرق ضربني بها من بين كتفي حتى سقطت على الأرض، ثم ضربني مرة ثانية، وبدل ما كان يتوسل لي أن أتركه صرت أنا أتوسل إليه أن يتركني . فكبل يديَّ وساقني إلى رفاقه، وأدركت الآن أن رفاقه ما قالوا لي إن معه دراهم إلا ليورطونني فيه وأنه سوف يخلصهم .

وعندما رأى الرجل أن رفاقه مكبلين وبقية رجالي الحنشل محيطين بهم زادني ضرباً بعصاه وأمرني أن آمر رفاقه أن يفكوا قيد رفاقه ويقيدوا رفاقي الحنشل .

ففعلت ، وانقلب الوضع وانعكس تماماً .

اتجه الرجل إلى جملي ـ يقول راوي السالفة ـ وأخذ بندقيتي، وأنا أتوسل إليه أن يعيد بندقيتي، إنها هي أغلى ما عندي وما أملك .

إلا أنه رفض واحتفظ بالبندقية وقال : سوف تجدها عند أمير بريدة، وكان الأمير في ذاك الوقت هو الأمير مبارك بن ناصر بن مبيريك ـ تولى الإمارة رحمه الله مرتين الأولى : من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٤٦هـ والإمارة الثانية : من عام ١٣٤٨ هـ حتى عام ١٣٥٣هـ .

وهذا الأمير كان شديد على قُطّاع الطرق وينفذ تعليمات الملك عبد العزيز بحذافيرها خاصة ما يتعلق بالأمن .

يقول صاحب السالفة : عندما ذكر الرجل الأمير وأنه سوف يسلمها له أخذنا نبكي بكاء شديداً خوفاً من الأمير ولعلمنا أنه سوف يعاقبنا بما نستحقه من حنشلة وقطع للطرق .

يقول أبو عبد الله علي العجلان : اشتقنا لسالفة الضيف وهو يسرد علينا سالفته .

يقول الرجل : وبعد التوسل والإلحاح والبكاء والحلف باليمين أن لا نقترب من منطقة القصيم كلها أطلق الرجل سراحنا إلا أنه احتفظ بالبندقية . تركنا الرجل وذهب إلى مكان عشبه ليواصل عمله فلحقت به ورجوته أن يخبرني عن اسمه فقال لي : الله ياخذك ما ذا تريد باسمي؟ قلت: يا عم أعجبتني بطولتك وأحب أن عرف اسمك، قال : اسمي شعيل الدباسي، وأنا أنام لوحدي بمزرعتي بالصباخ (حي جنوب مدينة بريدة)

فقبلت يديه لما رأيت ما به من بطولة وشجاعة وهالتني رباطة جأشه.

وغادرت منطقة القصيم أنا وجماعتي .

يقول صاحب السالفة : عدة بعد سنوات إلى منطقة القصيم ولكن هذه المرة ليس للحنشلة لا ، بل لكسب الرزق الحلال . فأخذت أحتطب وأبيعه في مدينة بريدة ، وذلك بجمعه في مكان واحد شرقي المدينة، مكان شركة النقل الجماعي الآن - جنوب شارع الخبيب - .

وبينما أنا جالس ذات ليلة وسط حطبي، إذ مر بي رجل ، سلم علي ولم أرد عليه سلامه بل وعندما ولّى من عندي لحقت به ومعي خشبة من الحطب فضربته بها عدّة ضربات ، فلم يلتفت إليّ الرجل بل مضى في حال سبيله فضربته رابعة وخامسة وقلت : اخلع معطفك وكان عليه معطفاً جديداً لأننا في فصل الشتاء وأنا بحاجة لهذا المعطف .

يقول الضيف : التفت إليَّ الرجل بكل برود فمسكني بيد واحدة من حول عنقي كاد أن يخنقني ثم رفعني إلى أعلى وأسقطني أرضاً وأخذ خشبتي التي ضربته بها وضربني هو بها عدة ضربات ثم رماها علي ومضى في حال سبيله وأنا أتألم من ضربه .

فقلت في نفسي : هذا أكيد صاحبي السابق - شعيل الدباسي - عله لا يدري أنني صاحبه السابق - الحنشولي - فيسلمني إلى أمير المدينة .

ويمضي الضيف في سالفته يقول :

سحبت جسدي وعدت إلى حطبي وأشعلت ناراً أستدفئ بها من البرد، عاد الرجل إليّ فرميت نفسي على الأرض كأنني ميت، وقف على رأسي وهو يقول ويسأل نفسه وبلهجة عامية : تبيه مات (تراه مات من الضرب؟) ويجيب الرجل نفسه بنفسه : لا ما مات ... مغمى عليه .

تركني الرجل يقول الراوي ومضى في طريقه فلحقت به وقبلت يديه كما فعلت مع شعيل الدباسي وقلت له : يا عم من أنت ؟ .

فقال لي وبصوت ثخين وجهوري : ماذا تريد مني ؟ قلت : يا عم أعجبتني بطولتك وتحملك لضربي ولم تخف مني .

فقال : الله ياخذك أنا منصور الشريدة [1] فقبلت يديه مرة ثانية لأنني سبق وأن سمعت عن بطولاته رحمه الله وبطولة بقية أسرته ـ الشريدة ـ ومنهم : يحيى الشريدة ، ومحمد ـ رحمهم الله جميعاً .

يقول الراوي : فبعت حطبي وهربت عن منطقة القصيم كلها، سلمت من موقفين أخشى أن لا اسلم من الثالثة .

---

(١) منصور بن عبد الرحمن الشريدة من أعيان بريدة المشهورين بالبطولة ، توفي رحمه الله عام ١٣٥٤ هجرية .

السالفة الثانية والثمانون :

من الخوف ... الشجرة عشرة

لا يخفى على الكثيرين من القراء وخاصة المتقدمين بالعمر ما كانت تعيشه الجزيرة العربية من نهب ونهيب وآخذ ومأخوذ، فلا يأمن أحد على نفسه لدرجة أن المسافر يباع ويشترى من لدن قطاع الطرق وهو يسير في الصحراء.

وقد حدثني كثير من رجالات العقيلات الذين يسافرون من نجد إلى الشام ومصر وفلسطين بأنهم يسافرون جماعات جماعات خوفاً من قطاع الطرق . وكانت المرأة تلاعب طفلها وتقول له : يا وليدي يبو عيون دعاج لعلك تكبر وتسرق الحجاج !! .

حتى مَنّ الله على هذه البلاد بتوحيدها على يد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمهم الله . فأمنت البلاد والعباد .

وأورد هنا سالفة رواها لي أحد الشيوخ يقول فيها :

كنا جماعة مسافرين وكنا إذا أردنا النزول للاستراحة من عناء السفر والأكل بعثنا أحد ليدور حول منزلنا لئلا يفاجئونا قطاع طرق ويسلبوننا متاعنا .

ذهب مبعوثنا إلى شبح رأيناه من بعيد وطلبنا منه أن يتأكد ما هو هذا الشبح البعيد ، ذهب إليه الرجل المبعوث وعاد مسرعاً وهو يقول بصوت مرتفع : شجرة، شجرة .

فقال بعضنا لبعض : هيا اهربوا يقول : عشرة عشرة ، أي أنهم قطاع طرق عددهم عشرة .

يقول راوي السالفة : ركبنا ركائبنا وهربنا والرجل يلحق بنا ويقول: شجرة شجرة ونحن نهرب مسرعين وصاحبنا مسرع خلفنا ليلحق بنا .

وأخيراً وصلنا وأخبرنا أن الشبح الذي رأينا ما هو إلى شجرة . فحمدنا الله وحطينا عن ركائبنا وقلنا له : نظنك تقول : إنهم عشرة اهربوا .

واليوم والحمد لله يسافر الرجل وحيداً بسيارته أو مع عائلته لا يخشى إلا الله . فاللهم أدم نعمة الأمن على بلادنا وأهلها ... إنك سميع مجيب .

السالفة الثالثة والثمانون :
مواطن سعودي يُبشر بالجنة

روى لي هذه السالفة الصديق صالح بن محمد الدوسري مشرف بإدارة التعليم بمنطقة القصيم قال فيها :

رأى رجل من أهل بريدة في المنام من يوقظه ويخبره بأن فلاناً من أهل الجنة، فلما أصبح الرجل تعجب من رؤياه هذه!! ولكنه لم يعرها أي اهتمام وقال : لعلها أضغاث أحلام .

فلما كانت من الليلة الثانية رأى نفس الرؤيا : بأن فلان بن فلان من أهل الجنة وبشره بذلك .

وفي الليلة الثالثة رأى نفس رؤياه ، ثلاث ليالٍ متتالية والرجل يرى بمنامه هذه البشرى .

يقول راوي السالفة ـ أبو ياسر ـ : سأل صاحب الرؤيا عن عائلة هذا الرجل فقيل له : إن هذه العائلة مشهورة تسكن مدينة الرياض، سافر إلى الرياض ليخبر الرجل إن وجده ، لما رآه في المنام من اسمه واسم عائلته ويبشره بهذه البشرى السارة ، وصل إلى العائلة ولكنهم أخبروه أن هذا الرجل يعيش الآن بمحافظة الخرج .

ذهب إلى الخرج وسأل عن الرجل فدلَّ عليه فصلى معه الظهر، ثم سأل أحد الذين بجواره في الصف بعد التسليم عن الرجل ، فأشار المسئول بيده وقال للسائل : إنه الذي خلفك بالصف .

لحق به الرجل بعدما خرج من المسجد وقرب منه وسلم عليه فعرض عليه القهوة ولبَّى الرجل عرضه ودخل معه المنزل، وبعد الجلوس والقهوة أخبره الرجل أنه قادم من مدينة بريدة إليه بالخرج ، رحب الرجل وعرض عليه الضيافة طيلة إقامته بالخرج . فقال الرجل : إنني سوف أعود بعد قهوتك هذه ، ولكن معي لك بُشرى وأي بُشرى !!

قال الرجل : بشرك الله بخير ، ما هذه البشرى ؟ والسرور بادٍ على وجهه .

فقلت له : إنني منذ أيام رأيتك في منامي تُبشر بالجنة ، وحَملتُ إليك هذه البشرى وقد رأيتها ثلاث مرات في ثلاث ليالٍ متتالية .

فرح الرجل أكثر وأكثر .

يقول راوي السالفة : طلب الرجل صاحب الرؤيا من ضيفه أن يخبره بما يفعل ، لكي يعمل هو مثله فيدخل الجنة، قال مضيفه: أبداً أنا كأي إنسان عادي أقوم بواجباتي الدينية .

قلت : هل تقوم آخر الليل ؟ قال : لا ، قلت : تصوم نوافل مثل الاثنين والخميس ؟ قال : لا .

وفعلاً يقول الرجل رأيت مضيفي بيته عادي وفيه من آلات الكهرباء الحديثة وملابسه وملابس أولاده الصغار من الملابس الحديثة. رجوته أن يخبرني عن عمله هذا الذي سوف يدخله الجنة ، وبعد الرجاء تلو الرجاء قال :

ما أرى إلا أن لي جار توفي منذ سنوات ، وترك زوجة وأطفالها ، فعطفت عليها وعلى أطفالها، فصرت لا أشتري لبيتي إلا اشتريت لها ولأطفالها مثله ، إلى كسوة العيد من ملابس ومستلزمات ولعب أطفال أشتريها لهم ، حتى فاتورة الكهرباء أسددها لهم ، وغير ذلك . فلا أغفل عن هذه الأرملة وأطفالها .

يقول الرجل : قلت : كفى بهذا حصلت لك البشرى بدخول الجنة بعد عمر طويل إن شاء الله .

فودعته بعد ما عرفت السبب وتمنيت أن أصنع مثله .

السالفة الرابعة والثمانون :

حيلة جندي وذكاء ضابط

روى لي هذه السالفة أحد المعمرين قال فيها :

كنت أعمل جندياً في إحدى مناطق المملكة ، فمللت العمل واشتقت إلى أهلي وبلدي ، وأردت التخلص من هذا العمل والعودة لوطني .

قدمت عدة طلبات استقالة إلا أن المسئولين يرفضون طلبي بحجة أنني لا زلت شاباً وأنهم بحاجة لخدماتي .

فشرحت لهم ظروفي وأن والدي مريض ووالدتي تبكيني ليل نهار ، وأنني أريد الزواج وابنة عمي في انتظاري ، إلا أن كل هذه المبررات لم تشفع لي ورفضت .

فكرت في حيلة علها تنطلي ... يقول راوي السالفة :

في اليوم التالي ذهبت إلى رئيس الفرقة المسئول عني وعن فرقتي، وقفت إلى جانبه بالمكتب، سألني ما جاء بي ، ولكني لم أجبه وتصنعت بأنني لا أسمع ، وأخذت أقلب ناظري لمن حولي كأنني أقول : ماذا يقول الضابط .

رفع الضابط صوته وكرر السؤال .

قال الضابط : ناولني الورقة التي في الرف الأمامي ، فأخذت أذهب يميناً ويساراً فذهبت وأغلقت باب المكتب وعدت إلى مكاني وأنا أُعمشُ بعيني كأن بصري ضعيف .

يقول راوي السالفة : تركني الضابط عدة دقائق وأنا واقف إلى جانبه وهو يوقع المعاملات ويقضي حاجات المراجعين . وعندما ظن الضابط أنني نسيت لما جئت له . رمى قرشاً معدنياً تحت قدمي ، يقول راوي السالفة: سألني الضابط بسرعة ما الذي سقط مني ؟ قلت له على الفور وقبل أن يُكمل سؤاله : الذي سقط منك يا سيدي قرش .

قال الضابط : أين هو ؟ قلت له: هنا وأحضرته له من تحت قدميه بسرعة . فنسيت حيلتي أنني ثقيل السمع وضعيف البصر .

فأخرج الضابط عصى من خلف كُرسيه وأراد ضربي، وهو يقول : ألست تدعي أنك لا تسمع ولا ترى ؟ هي اذهب إلى عملك مع زملائك وإلا عاقبتك .

يقول راوي السالفة : خدعني الضابط بذكائه الذي انطلى علي ولم تنطي حيلتي عليه . يقول راوي السالفة : فعدت إلى سكني ولبست ملابس الجندية وواصلت عملي .

فكان الضابط كلما مر علينا بالمعسكر يضحك علي ويقول : هاه ، كيف سمعك وبصرك اليوم ؟ . عندك حيلة أخرى اليوم ؟ فاخفض رأسي حياء منه .



السالفة الخامسة والثمانون :
الجـــار الغـــادر

روى لي هذه السالفة والدي متعه الله بالصحة والعافية قال فيها :

في سنة الغرقة (سميت بهذا الاسم لأن منطقة القصيم عمها أمطار غزيرة دامت أربعين يوماً حتى تهدمت المنازل وانقطعت المواصلات إلا نادراً ، وسالت الأودية والشعاب لعدة أشهر ، ومنها وادي الرمة ، وكان ذلك عام ١٣٧٦ هجرية ، فسميت بهذا الاسم : سنة الغرقة) .

وكان في ذاك العام رجل مريض بالشلل أقعده عن الحراك فلا يستطيع السير على قدميه إلا بمساعدة شخص آخر أو شخصين . فصار الرجل حبيس بيته . والناس يزورونه للاستشفاء ويتصدقون عليه بما تجود به نفوسهم .

يقول والدي : زاره أحد الأغنياء كالمعتاد، وبعد الاطمئنان عليه مد هذا الغني للرجل المريض ستة دراهم، وهي في ذاك الوقت شيء كثير.

وكان عند الرجل المريض زائر آخر فرأى الغني وهو يَعطي المريض الدراهم ويضعها تحت وسادته .

فأضمر شراً بالرغم من أنه جار وملاصق لبيته ، وهو سرقة الدراهم، وعندما حل الليل تسلل هذا الشرير إلى بيت جاره المريض دون أن يراه أحد والمريض وزوجته نائمان ولهما طفل صغير نائم بجوارهما في غرفة القهوة .

أخذ الشرير الطفل من بين والديه وخرج به إلى فناء المنزل ووضعه تحت المطر والبرد ثم عاد اللص واختفى في الدكة (محل جمع الحطب).

صاح الطفل من المطر والبرد ، استيقظت الأم على بكاء طفلها فوجدته يبكي بفناء المنزل فزعت الأم من ولدها وما الذي حمله وأخرجه إلى الفناء .

أيقظت الأم زوجها المشلول ليخرج معها لإعادة الطفل إلى مكانه، سألها زوجها من الذي أخرج الطفل ؟ فقالت : لا أعلم . قال : أحضريه، أنا لا أستطيع المشي ، قالت : أنا أخاف ، قد يكون جني وإلاّ حرامي أخرجه!! . قال الزوج : أمرنا إلى الله ، هيا أعطيني كتفك لكي

أتكئ عليه وناوليني العصا . هذا الحوار يجري بين الرجل وزوجته واللص الشرير يستمع إليهما وهو مختبئ في دكة الحطب ، والطفل يزيد بكاؤه ، قام الرجل المسكين وهو متكئاً بيد على زوجته وباليد الأخرى عصاه وهما يُسميان الله على طفلهما .

وصل والدا الطفل إليه ، وعند الانحناء إليه لحمله والعودة به إلى غرفة القهوة إذ سقطت غرفة القهوة على اللص الشرير وهو يهم بأخذ الدراهم ، بل سقطت الغرفة وبيده بعض الدراهم .

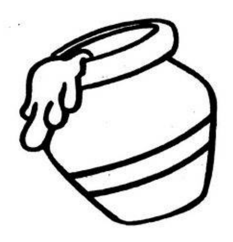
فقال الرجل المريض لزوجته : الحمد لله على السلامة ، الذي أخرج الطفل من الغرفة ملك لينقذنا الله من الموت ، فلك الحمد والشكر يا رب على السلامة .

جاء الجيران للاطمئنان على جارهم وأهله وينقذوه من تحت الأنقاض إن كان تحته . ولأن سقوط المنازل صار مألوفاً نظراً لغزارة الأمطار وتواصلها والبيوت مبنية من اللبن والطين .

وجد الجيران جارهم وعائلته بخير ولم يمسوا بأذى فحمدوا الله على السلامة ، وفي الصباح ... طلب الرجل المريض من بعض جيرانه إخراج ما بداخل الغرفة وتحت الأنقاض من دراهم وأثاث وأواني .

وفي أثناء نزع الأخشاب وإخراج الطين والحجارة وجدوا اللص الشرير الجار الغادر ميتاً تحت الأخشاب والحجارة وهو ممسك ببعض الدراهم .

فقال الرجال لجارهم المريض : هذا جارك فلان، وجدناه تحت الأنقاض ، فقال الرجل : حقه وما جاه الغادر ، تراه هو الذي أخرج طفلنا ليسرق الدراهم، لأنه كان حاضراً عندما أعطاني فلان ستة دراهم صدقة، فسولت لجارنا هذا نفسه سرقة الدراهم . والحمد لله أنه لقي جزاءه من الله .



السالفة السادسة والثمانون :
طفلة يحرسها خالها الميت ؟!!

روى لي هذه السالفة الصديق علي الوقيصي قال فيها :

كان لرجل ابن وابنة متزوجان ولكل منهما بنين وبنات . أراد الله فتوفي الابن فتولى رعاية أبنائه جدهم بالرغم من أحواله المادية الضعيفة، فطلبت منه ابنته أن تتولى رعاية أبناء أخيها هي .

رحب جدهم بذلك وضمت أبناء أخيها إلى أبنائها تريد بذلك أن تفوز بأجرهم وتكون مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة لكفالتها إياهم .

مضت الأيام والشهور وأبناء أخيها في سعادة وسرور ، ومن حسن إلى أحسن، وفي إحدى الإجازات الصيفية سافرت هذه المرأة مع عائلتها ومن ضمنهم أبناء أخيها الأيتام لأداء العمرة .

يقول راوي السالفة : وبعد أداء العائلة للعمرة والمكوث في مكة المكرمة عدة أيام سافرت هذه العائلة إلى محافظة جدة للسياحة والاطلاع على معالم جدة، جلست العائلة إلى جانب البحر وأمضوا

سحابة يومهم هذا وجزء من الليل ، وعند منتصف الليل عادوا إلى محافظة جدة لاستئجار شقة للراحة والنوم ، نامت العائلة كل فرد فيها في جهة من الشقة .

وعند الصباح فقدت هذه المرأة طفلتها البالغة من العمر حوالي ست سنوات، انزعجت العائلة لفقدها وأرادوا إبلاغ الشرطة بذلك .

قالت أمها : لا ، لا تبلغوا الشرطة ولا غيرها ، هيا نذهب إلى مكاننا بالأمس ونبحث عنها هناك يمكن تكون نائمة ، وإذا لم نجدها نخبر الشرطة تبحث عنها ، سواء تحت مياه البحر أو هنا أو هناك .

يقول : أبو عبد الله راوي السالفة : ذهبت العائلة إلى مكانهم بالأمس وهم مرتبكون وبعضهم يبكي حزناً على طفلتهم . وعندما وصلوا إلى مكانهم وجدوا الطفلة جالسة على حجر كبير بجانب البحر وهي مطمئنة ، نزل أفراد العائلة من سيارتهم قبل أن تقف وذهبوا مسرعين إلى طفلتهم وأخذوا يقبلونها ويضمونها إلى صدورهم .

فقالت الطفلة لأمها : لماذا يا أمي تقولين إن خالي متوفي وتكذبين علينا وهو عندي هنا طوال الليل ، وعندما رآكم وقفتوا بسيارتكم عندي ذهب ؟!! .

حمدت أمها الله على هذه الكرامة من الله لحفظها ابنتها بسبب ما عملته مع أبناء أخيها . وقالت : لعل هذه بُشرى لي بالدنيا عند ربي في الآخرة .

فأكملت العائلة يومها بجانب البحر ثم واصلوا سفرهم إلى المدينة المنورة ومن ثم إلى بلدهم .



السالفة السابعة والثمانون :

طفل يفاجئ متنـزهين

روى لي أحد الأصدقاء هذه السالفة قال فيها :

كانت عائلة تقوم برحلة برية ، وأثناء جلوس العائلة لتناول طعامهم بعد صلاة العصر وفيما هم منهمكون في أكلهم تسلل من بين ابطي اثنين من الجالسين على الأكل طفل عمره ما بين السنة والنصف إلى السنتين وأخذ يأكل معهم .

استغرب الجميع من هذا الطفل الذين لا يعلمون من أين خرج عليهم، وأخذوا يتساءلون فيما بينهم : من أين هذا الطفل ؟ وأين أهله ؟ والطفل منهمك بالأكل وبشراهة .

عطفت عليه جدة العائلة وأخذت تلقمه اللقمة بعد اللقمة وتسقيه الماء، راح أفراد العائلة يبحثون عن أهله هنا وهناك فلم يعثروا على أي اثر لأهله فقال بعض أفراد العائلة لبعضهم لعله جني في صورة طفل ؟!!! .

وطلبوا من جدتهم تركه ، إلا أن الجدة تمسكت به وأصرت على رعايته حتى يحضر له أحد قرب غروب الشمس ، واستعدت العائلة للعودة لمنزلهم .

الطفل بعدما أكل وشبع نام نوماً عميقاً .

قالت الجدة : سوف نأخذه معنا .

غير أن بقية العائلة رفضوا حمله معهم . وقالوا لجدتهم :

أكل وشرب ونام ، ماذا يريد بعد ذلك ؟ يمكن يأتي إليه أهله بعد ما يفقدونه أو أنه جني ونحضره لمنزلنا .

اقتنعت الجدة بكلام أولادها وقالوا لها : سوف نبلغ الشرطة وهي تتولى أمره .

عملت الجدة له فراش نوم مريح وغطته وهي تبكي على الطفل ، كيف يتركونه بالصحراء وحده ؟ . وأثناء عودتهم عرجوا على إدارة الشرطة وأبلغوهم بالطفل ومكانه .

قال أحد أفراد العائلة : أنا سوف أذهب معكم صباح غد ، الآن نحن بليل ولا أعرف المكان بالتحديد ، شكرت الشرطة العائلة وخصوصاً الرجل الذي سوف يرافقهم إليه .

وفي الصباح حضر الرجل وذهب مع أفراد الشرطة إلى مكان الطفل ، وجدوا الطفل على نومته كما تركوه بالأمس .

بدأت الشرطة تبحث بسيارتهم هنا وهناك حول مكان الطفل وتابعوا طريق حبو الطفل ومن مسافة بعيدة ، رأت الشرطة ويا هول ما رأت، لقد رأت سيارة منقلبة عدة مرات ، ووجدوا سائقها وبجواره امرأة (زوجته) ميتين وبدأ التفسخ في جثتيهما .

ويظهر أن الحادث قد حصل لهذه الأسرة قبل أيام والطفل سلم ونجا من الحادث بقدرة الله ، وخرج من السيارة في إحدى الانقلابات وهام على وجهه حبواً حتى وجد هذه العائلة التي أنقذته بعد الله من الموت .

أخذت الشرطة الطفل وسلمته إلى بقية عائلته مع جثتي والديه .

السالفة الثامنة والثمانون :

طفلة تائهة ترضعها بقرة ؟!!

روى لي هذه السالفة أحد الشيوخ قال فيها :

خرج أناس من مدينة حائل في رحلة برية وسكنوا داخل الجبال ما بين (أجا وسلمى) وتفرقوا هنا وهناك ، ومن بينهم أطفالهم ، وعند المساء تجمعوا للعودة إلى منازلهم ، ولكنهم فقدوا إحدى بناتهم الصغيرات التي لم يتجاوز عمرها ست سنوات ، فانقلب فرحهم إلى ترح لأنهم لا يعلمون أين هي ؟ . والليل حل بهم ، والأرض موحشة ومليئة بالسباع الكاسرة ، فأخذوا يصوتون باسمها لعلها تسمعهم ... ولكن لا يجيبهم إلا الصدى ... صدى الجبال ، فارتبكوا ولم يحركوا سياراتهم ، بل بقوا طول الليل بين صراخ وبكاء .

ويمضي صاحب السالفة في سالفته بقوله :

عندما أصبح الصباح وما أبعده وأطول الليل ، ذهب أحد أفراد

الأسرة إلى أمير المدينة وإلى الشرطة لإبلاغهم بما حدث، أرسل الأمير على الفور قصاصي أثر والشرطة أرسلت فرقاً من جنودها والكل بذل جهداً . وأخذوا يبحثون عنها لمدة ثلاثة أيام . كما روى لي صاحب السالفة فلم يعثر للطفلة على أي أثر .

وفي اليوم الرابع وعندما يئس الجميع من البحث وجدوها بعيدة عن مقر أهلها وداخل الجبال وجدوها جالسة وبيدها حجارة صغيرة تلعب بها بين يديها والطفلة طبيعية ولم تتأثر بما حصل لها من تيه أو ضياع أو خوف . حملها مَنْ عَثَرَ عليها وهو يصرخ من الفرح بوجودها على قيد الحياة . فتسابق أهلها إلى ضمها إلى صدورهم وتقبيلها وحمدوا الله على سلامتها وبعد الاستراحة النفسية والهدوء سألها أهلها والجميع ملتف حولها من جالس وقائم : من أين أكلت وشربت ؟ .

قالت لهم : إن أمي إذا نمت بالليل تحضر لي بقرة فأشرب من حليبها وأمي ماسكة برقبة البقرة حتى أروى من حليبها . ثم تذهب بها أمي فإذا أصبحت إذا أنا شبعانة ولست بحاجة لا إلى طعام ولا شراب، فما كان من أم الطفلة وهي تحتضنها في حجرها تسمع هذه السالفة إلا أن أجهشت بالبكاء من جديد حناناً وعطفاً على ابنتها .

فما ألطفك يا رب بعبادك ...

السالفة التاسعة والثمانون :
الذبيحة تتحول إلى فنجان قهوة

روى أن أحد زملائي بمركز الدراسات التكميلية بالرياض هذه السالفة قال فيها :

استدان رجل من قريتنا ديناً من رجلين شريكين في التجارة إلى أجل، ثم حل هذا الدين على الرجل .

مضى شهر ، شهران حتى مضى أكثر من ستة أشهر ولم يحضر الرجل المدين دراهمه للرجلين عزما على السفر إليه في قريته لاستيفاء حقهما منه . اتفق الرجلان على يوم معين للسفر إليه ، سافر في اليوم المحدد على حماريهما حيث هي وسيلة النقل في ذاك الوقت .

وصل الرجلان إلى غريمهما رحب بهما الغريم وأدخلهما إلى منزله وضيفهما وأكرمهما وكان الفصل من السنة شتاءً والبرد قارساً دفّاهما وعشاهما وفي الصباح قدم لهما القهوة مع الحليب والخبز ، وعند الغداء عمل معهما ما عمله لهما في العشاء من إكرام وحسن ضيافة .

يقول راوي السالفة :

الرجل أخجل الرجلين بالكرم واستحيا أن يفاتحاه بحلول الدين ، ولكنهما بعد وداعه أخبراه أن الدين حال أجله منذ أشهر .

قال لهما : أعلم بذلك ولكنه لم يتيسر حقكم حتى الآن وعندما يتيسر سوف أحضر لكما حقكما من الدراهم ، ودعاه وعادا إلى بلدهما.

وفي الطريق وهما يسيران في وسط الصحراء ، قال أحد الرجلين لرفيقه ما تقول في إكرام الرجل لنا وحسن ضيافته .

فقال رفيقه : الصحيح أنه غمرنا بكرمه ، فقال الرجل إذا حضر إلينا إن شاء الله لتسديد دينه سوف أُضيفه ذبيحة في الغداء والعشاء ويكون عندي يوم في الضيافة وعندك يوم وتذبح له أنت ذبيحة للغداء والعشاء أدعوك وتدعوني معه .

ونكون قد كافأناه ، فقال الرفيق : هذا هو الصواب مع هذا الرجل ، سار الرجلان مسافة ، ثم التفت أحد الرجلين إلى رفيقه .

فقال : أبا فلان ، قال : نعم ، قال : الذبيحتين كثيرة عليه ، ولكن أنت تضيفه في الغداء وأنا أضيفه في العشاء ، فقال الرفيق :

فعلاً الذبيحتان كثيرتان ولكن اقتراحك الأخير هو الأصح ، يتغدى عندي ويتعشى عندك .

واصلا السفر وعندما قربا من بلدهما التفت أحد الرجلين إلى الآخر وقال له :أبا فلان : قال : نعم ، قال : كم مرة حضرت أنت إليه في قريته ؟ قال الرجل : هذه أول مرة أحضر إليه ، ولولا ما عنده لنا من دين لم أحضر إليه .

قال رفيقه : وأنا كذلك هذه أول مرة أحضر فيها إلى قريته ولنفس سببك حضرت إليه . يقول الزميل راوي السالفة :

قال أحد الرجلين : أما صاحبنا هذا فهو كل يوم عندنا في مدينتنا وسوف يشق علينا لو أنه كل ما حضر إلى مدينتنا سوف نضيفه . ولكن اسمع يقول الرجل لرفيقه : إذا حضر غريمنا لإعطائنا حقنا من دين كأنك لم تره قبل هذه الساعة ، قال رفيقه : نعم الفكرة .

اتفق الرجلان على هذا ، وصلا إلى مدينتهما وكل دخل بيته بعدما ودع كل منهما صاحبه .

بعد مدة حضر الرجل المدين ومعه دراهم مدينيه ، ودخل عليهما في الدكان (الحانوت) سلم عليهما فرداً عليه السلام ببرود وطأطأ

رأسيهما عنه ، أعطاهما حقهما وجلس عندهما لعل أحد الرجلين يعرض عليه الضيافة كما فعل معهما من حسن ضيافة ، فلم يعرضا عليه شيئاً من ذلك ولا حتى فنجان قهوة ، بل واستثقلا جلوسه عندهما .

يمضي صاحب السالفة في سالفته : غضب الرجل من هذا الجفاء منهما له ، فذهب إلى أمير مدينتهما وأخبره بما فعل مع الرجلين عندما كانا ضيفيه في قريته وما لقي منهما من جفاء ، استدعى الأمير الرجلين وسألهما عما قاله الرجل من حسن ضيافته لهما وسوء استقبال منهما له.

قال الأمير اسمعا : أنت يا فلان يقصد بذلك أحد الرجلين ، اليوم الرجل وأنا معه في ضيافتك على الغداء والعشاء ومعي بقية رفاقي .

وأنت يا فلان الرجل الثاني غداً نحن عندك فأحسن الضيافة .

وبدلاً من أن يذبح الرجل ذبيحة واحدة ذبح ذبيحتين واحدة للغداء والأخرى للعشاء .

وبعد انتهاء الضيافة ، قال أحد الرجلين لصاحبة ، لا بارك به وبضيافته ودينه خسرنا منه أكثر مما كسبنا .

السالفة التسعون :

الزميل وملح الشقة

هذه سالفة وقعت لأحد زملائنا في التدريس وإليكموها بالتفصيل :

كنا نقوم برحلة أسبوعية نهاية دوام يوم الخميس (أيام ما كان يوم الخميس دواماً قبل إلغاء دوامه عام ١٣٩٥هـ) .

وموقع رحلتنا غرب مركز الشقة السفلى شمال مدينة بريدة في مكان يسمى (البشمة) .

فإذا انتهينا من العمل ذاك اليوم خرجنا للمكان المذكور آنفاً ، وبعد تناول الغداء نفترق يمنة ويسرة .

منا من ينام ليرتاح ومنا من يتمشى . إلاّ أن أحد الزملاء أخبرنا أنه سيذهب إلى محل إنتاج ملح الطعام ، وهو لا يبعد عن مكاننا أكثر من اثنين كيلو متر فقط .

فأخبرناه وهو يعلم بأن الملح أرخص ما يباع ويشترى .

كيس الملح الواحد بريال ونصف الريال ، والكيس الواحد يكفي الطعام لعام كامل ، غير أنه أصر على الذهاب لجمع الملح بنفسه

وتحميل سيارته بالملح المجاني ولا يضحك عليه بائعوا الملح ، ويقول لنا: ما هي إلاّ دقائق وأعود إليكم بسيارتي محملة بالملح الذي يكفيني لعدة سنين .

ذهب الزميل هذا قبل أذان صلاة العصر ، صلينا العصر ثم جلسنا للقهوة والسواليف ، ولم يحضر الزميل ، تفرقنا للتمشية ومنا من يلعب كرة قدم وأيضاً لم يحضر الزميل ، قرب غروب الشمس ولم يأت الزميل قلقنا عليه . قال بعضنا : لعله عبأ الملح وذهب به إلى منزله لئلا يؤثر الملح على حديد سيارته ، وقال آخرون يمكن أنه مغرز (سائخة سيارته بالملح) أو في حفرة .

وهكذا من التبريرات ، ولا أكتم القراء الكرام سراً فقد قلقنا عليه حيث جن الليل علينا .

اقترح بعض الزملاء الذهاب إليه ونرى ما جرى له ، وفي أثناء حديثنا بهذا الزميل إذ حضر وإذا هو بحالة يرثى لها ، ثيابه ملأى بالطين وحافي القدمين ووجهه مسود من التعب والجوع والعطش وفي منتهى الإعياء رمي بنفسه بيننا وأومأ إلينا بيديه ، لا تقولوا شيئاً .

أعطوني ماء أشرب اسقوني قهوة ، قدموا لي أكلاً يقول هذا وهو مستلقياً على الأرض .

أحضرنا له ما طلب ، وبعد أن استراح واسترد أنفاسه ، قلنا له بصوت واحد : عسى ما شر ؟

أجابنا بقوله : شر وعيش مر ، السيارة هناك وسط سبخ الملح منغمسة بالوحل حتى غمارتها ، والملح أكل يدي ورجلي وأنا أحاول إخراجها ولا يمكن إخراجها إلاّ بواسطة ونش (رافعة) .

في صباح غد إن شاء الله أخرج لها بالونش والزملاء يضحكون على زميلهم وما جرى له ، وقالوا له : سبق أن نصحناك بعدم الذهاب ، ولكن : حقك وما جاك .

في صباح الجمعة استأجر ونشاً وذهب لإخراج سيارته بمبلغ مائتي ريال وعندما وصلها وربط السيارة ليجرها ويسحبها انغمس الونش هو الآخر بالوحل .

ضاق صدر سائق الونش وصار يلوم نفسه على طمعه للمجيء إلى هذا المكان لأن أصحاب الونشات الأخرى رفضوا المجيء لهذا المكان لما يعرفونه من الأوحال إلاّ أن صاحب هذا الونش رضي وحضر لهذا المكان .

حاول سائق الونش إخراج ونشه وبعد جهد جهيد أخرجه وهرب بونشه لا يلوي على شيء .

أما الزميل فإنه عاد إلى البلد وأحضر ونشاً كبيراً جداً بمبلغ أربعمائة ريال أي براتب شهرٍ كامل . هذه الواقعة حدثت عام ١٣٩١هـ قبل زيادات الرواتب .

ومن مسافة بعيدة سحب الونش السيارة وأخرجها إلى بر الأمان ، وعلى الفور ذهب الزميل بسيارته إلى مغسلة للسيارات .

طلب صاحب المغسلة مبلغاً مضاعفاً عما اعتاد عليه في غسل السيارات لأن سيارة زميلنا ملأى بالطين ، وسوف توسخ مجاري المغسلة كما أنها تحتاج إلى وقت أطول في الغسل .

فما كان من زميلنا إلاّ الرضوخ لطلب صاحب المغسلة ، وبهذا يكون خسر خمسمائة ريال وبدون ملح لبيته .

فكنا إذا حضرنا لمكان رحلتنا قلنا لزميلنا : هيا ، اذهب وأحضر ملحاً ، ترى الملح غالي ثمنه هذه الأيام ، فيقسم لنا بالله ، لو يكون كيس الملح الواحد بمائة ريال لأشتريه ولا أُبالي بعد ما جرى لي .

فكان إذا جلس أدار ظهره لجهة الملح لئلا يرى مكان مصيبته وما جرى له ولسيارته فالطمع ضر ما نفع .

السالفة الواحدة والتسعون :

احذروا هذه المرأة

روت هذه السالفة إحدى الأخوات قالت فيها :

قرعت بابنا امرأة متحجبة فتحت لها الباب فدخلت وسلمت علينا وهي في حجابها لم تكشف عن وجهها .

فقالت : إن فلانة ـ تقصد جارتنا ـ تسلم عليك وتقول لك تعطيني حليها بأكمله حيث سأحضر زواج الليلة القادمة .

تقول المرأة صاحبة البيت : جارتنا وتطلب مني حاجة على عيني ورأسي تقول راوية السالفة .

فما كان مني إلاّ أن جمعت كل ما لدي من حلي ووضعته في علبة وسلمته لهذه المرأة لتسلمه بدورها إلى جارتنا لتتزين به في الزواج المذكور ، مضى يوم ، ويومان ، وثلاثة أيام ولم تعد الجارة الحلي .

تقول راوية السالفة : اتصلت بالجارة هاتفياً أسألها عن الزواج ولمن هو وعسى الحلي كان على طلبها .

ردت الجارة في دهشة : أي زواج ؟ وأي حليّ ؟

قلت : ألم ترسلي إلي امرأة تستعيرين مني حلياً ؟

قالت : لا .

قلت : أجل هذه امرأة حرامية سرقت ذهبي بهذه الحيلة .

لقد جاءتني وقالت : إن جارتك فلانة تسلم عليك وتطلب منك حليك لحضور زواج وتعيده إليك ، فلم أكذب خبراً فوضعت جميع ما عندي من حلي في سلة وسلمته إليها لتسلمه إليك .

تقول الراوية : فلما تحققت إذ هي فعلاً سرقت الحلي بهذه الحيلة الشيطانية .



السالفة الثانية والتسعون :

صاحب الدكان والمرأة والكيس

روى لي هذه السالفة أحد أصحاب الدكاكين وهي لا تقل في خطورتها من السالفة التي قبلها من الحيلة والشيطنة والتي يجب أن نأخذ الحيطة والحذر منها .

يقول صاحب السالفة :

حضرت إلي امرأة ومعها كيس كبير مملوء ملابس وأغراض أخرى وقالت لي : من فضلك إذا فتح جارك في الدكان دكانه أعطه هذا الكيس ليبيع ما بداخله . فقلت : ضعيه ، فوضعته وذهبت .

يقول راوي السالفة :

بعد دقائق قليلة عادت المرأة وقالت : أعطني الكيس سوف يبيعه رجل . آخر فحملت الكيس على رأسها وذهبت .

وبعد يومين عادت المرأة صاحبة الكيس الحقيقية وقالت لي : هل أعطيت الكيس جارك ؟

قلت لها : ألم تعودي في يومك ، وبعد دقائق من وضعه عندي لأسلمه له وتأخذينه . قالت : لا .

قلت يخلف الله عليك كيسك وبضاعتك أكيد أن الذي أخذته بعدك امرأة حرامية سمعتك وأنت توصيني بتسليمه لجاري . وعندما غادرت من عندي عادت بعد دقائق وأخذته بحيلتها الشيطانية . فحسبها الله ونعم الوكيل .

فودعتني المرأة المسروقة وهي تدعو على المرأة الحرامية ، والله لها ولأمثالها من الحراميات بالمرصاد ، وإن سلمت هذه المرة فلن تسلم مرة ثانية .

والمثل يقول : (ليس كل مرة تسلم الجرة) .



السالفة الثالثة والتسعون :

تمر الغني والفقراء

روى لي هذه السالفة الصديق صالح بن علي التويجري يقول فيها :

حدثت مجاعة في نجد في أحد السنين الغابرة وشح الطعام وانقطعت السبل وانتشر الجوع والفقر .

فمر غني من الأغنياء في أحد مدن نجد بالسوق وإذا بمجموعة من الفقراء جالسين بالسوق ينتظرون من يتصدق عليهم .

نظر هذا الرجل الغني إلى هؤلاء الفقراء وأمرهم بمتابعته حتى وقف عند بائع تمر ، فقال للبائع : زن تمرك الذي بالمكتل هذا وأشار إلى أحد المكاتل وسجل وزنه عندك .

وزن البائع المكتل وسجل وزنه ثم أمر الغني الفقراء بالأكل فجلسوا على ركبهم وأخذوا يأكلون بنهم وشراهة حيث أن لهم عدة أيام لم يتناولوا طعاماً والرجل الغني جالس إلى جوارهم ينتظرهم ينتهون من الأكل فيحاسب صاحبه .

أكلوا وأكلوا حتى شبعوا وانصرف كل واحد منهم إلى شأنه .

فقال الرجل الغني زن تمرك الآن لكي نخصم ما نقص منه .

وزن البائع تمره فوجده لم ينقص ، والوزن كما هو ، قبل أن يأكل منه الفقراء الجياع وبعدما أكلوا منه لم ينقص .

فتعجب الحاضرون من هذه الواقعة ، ولكن الرجل الغني لم تطب نفسه إلاّ أن يحاسب صاحب التمر ، ولكن صاحب التمر رفض أخذ قيمة التمر الذي أكله الفقراء .

فأعطى الرجل الغني لصاحب التمر مبلغاً من المال ، وقال أريد أن أشترك معك في هذه المكرمة من الله والأجر .



السالفة الرابعة والتسعون :

شارع الخبيب عام ١٣٧٦هـ

كانت لمنطقة القصيم صحيفة تصدر باسم المنطقة وكان اسمها (القصيم) تصدر أسبوعياً .

أراد أحد الصحفيين العاملين بهذه الجريدة أن يجري لقاءات واستطلاعات صحفية عن معالم المنطقة ورجالاتها . وأراد الصحفي أن يدعم لقاءاته هذه واستطلاعاته بصور فوتوغرافية لبعض الشوارع والمرافق العامة .

ومن بين تلك الصور أخذ صورة لشارع الخبيب بمدينة بريدة ، وهو الشارع الرئيسي في ذاك الوقت .

جلس الصحفي هذا ومعه الكاميرا ونحن من حوله ، تحت جدار مسجد العقيلي رحمه الله وسط الشارع من الجهة الغربية .

جلسنا أكثر من نصف ساعة ننتظر سيارة تعبر من هذا الشارع لكي يأخذ لها الصحفي صورة وهي تسير بالشارع فلم تأتي سيارة ، نعم نصف ساعة لم تمر بنا سيارة واحدة .

وأخيراً وبعد ما يئس صاحبنا الصحفي من مرور سيارة وأراد مغادرة المكان . سمعنا صوت سيارة قادمة من جهة الشمال ، فرح الصحفي بقدوم السيارة ، قربت السيارة شيئاً فشيئاً ، إذا هي سيارة قلاب تحمل حجارة لمستشفى بريدة المركزي حيث أنه وقتها في طور الإنشاء .

وقف الصحفي أمام السيارة ليأخذ لها صورة من الأمام ، أخرج السائق يده وهو يشير إلى المصور أبعد عن السيارة أبعد عن السيارة لا تنطفئ (لأن القلاب من النوع القديم) التقط المصور صورة للسيارة من الأمام ، وهمّ بأخذ صورة أخرى للسيارة من الخلف ولكنه لم يستطع لأن الغبار ـ غبار الشارع ـ غطى السيارة من الخلف تماماً فلم يتمكن صاحبنا من التقاط الصورة كما أراد .

واليوم ... الشخص وبنفس المكان ، أمام مسجد العقيلي بنفس الشارع — شارع الخبيب — يقف حوالي نصف ساعة لكي يعبر من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية . فلا يستطيع من ازدحام الشارع بالسيارات ، نظير تطور مدينة بريدة أسوة بباقي مدن المملكة فسبحان مغير الأحوال .

السالفة الخامسة والتسعون :

الذئب البار بوالديه

روى لي هذه السالفة الصديق محمد بن عبد الله الصقعبي قال فيها :

كان عرب يسكنون في الصحراء ولديهم حلالاً كثيراً (أغناماً وإبلاً) والأرض مخضرة بالربيع ومعشبة وكان العرب في غاية السعادة بهذه السنة المباركة ولا يعكر صفوهم شيء . إلاّ أنهم يفقدون كل ليلة رأساً من غنمهم خاصة من الجديان الصغيرة .

اجتمع الرجال للنظر في مشكلتهم هذه وإيجاد حل لها بالحراسة من اللصوص تبرع أحد الرجال بأن يحرس العرب الليلة القادمة ، أقبل الليل وحل الظلام .

قام الرجل بالحراسة في تل قريب من بيوت العرب وهو يحمل بندقيته على كتفه ويتطلع يميناً وشمالاً وقبيل طلوع الفجر إذا به يرى من بعيد شبحاً يقترب من بيوت العرب متجهاً إلى إحدى زرائب الغنم واختطف جدياً صغيراً على مرأى من الحارس . وهرب به والحارس لا

يعلم من الخاطف هل هو رجل أم سبع ، اقترب الحارس إلى الخاطف إذا هو ذئب تبعه الحارس ليطلق النار عليه ولكن الذئب أسرع منه .

فاتجه إلى الجبال المحيطة بالعرب وحينما وصل الذئب إلى غار في أحد الجبال وقف الحارس لينظر ما يجري إذ خرج من الغار ثلاثة ذئاب كبيرة السن لا تستطيع الحراك إلاّ بمشقة وأجسامها خالية من الشعر .

رمى الذئب فريسته بين هذه الذئاب الثلاثة وهو يقطع منها قطعاً صغيرة ويرميها قطعة في فم ذئب والقطعة الثانية في فم الذئب الثاني وهكذا مع الذئب الثالث .

والرجل الحارس ينظر ويتعجب من هذا العطف بين الحيوانات . فلما انتهت الذئاب من الأكل أكل الذئب المفترس ما بقي من فريسته .

يقول راوي السالفة :

عاد الرجل الحارس وهو في أشد العجب من بر الذئب بوالديه ، وجده الأعمى . أخبر الحارس الرجال بما شاهده من موقف عجيب وطلب منهم بأن لا يتعرضوا للذئب البار بسوء تقديراً لبره بوالديه وجده .

إلاّ أن أحد الرجال أصر على قتل الذئب ، فترصد له حتى قتله ، وجاء إلى عربه مفتخراً بقتله للذئب ولكنه لقي تأنيباً وتوبيخاً من الرجال .

ذهب الحارس إلى غار الذئاب ومعه جدي صغير ميت ليطعم عائلة الذئاب التي فقدت عائلها الذئب ، فوجدها قد ماتت كلها ، أخذ يقلب الذئب الجد فوجده الرجل بلا عينين ولا أسنان وجلده ممتلئ بالقردان ، عاد الرجل الحارس إلى عربه وعيناه تذرفان دمعاً مما رأى .

يقول راوي السالفة الصديق محمد :

فما هي إلاّ أياماً حتى أصيب الرجل القاتل للذئب هو وأهله بمرض أمات الرجل وعائلته في مدة لا تتجاوز العشرين يوماً .

رحلت العرب عن المكان بعد جفاف العشب وبقي بيت الرجل القاتل للذئب بمكانه ، لم يقربه أحد من العرب خوفاً من أن يصيبهم ما أصاب قاتل الذئب وعائلته .

السالفة السادسة والتسعون : :
سائق سيارة الأجرة المغرور

روى لي هذه السالفة أحد سائقي سيارات الأجرة قال فيها :

كنت أعمل سائقاً لسيارة أجرة (تاكسي) في مدينة الرياض وكنا نركب الراكب بربع ريال (٢٥ هللة) وأما الطلب أي من يستأجر السيارة كاملة ولا يركب معه أحد فإنه بريالين نوصله من البطحا وسط الرياض إلى أي حي من أحياء المدينة أو إلى المطار (المطار القديم) وهذا كان في عام ١٣٨٠هجرية وما قبله .

يقول راوي السالفة :

فكنا نجتمع نحن أصحاب سيارات الأجرة قبل غروب الشمس في حي الشفا جنوب مدينة الرياض ونحن ما يقرب من حوالي عشرين سائقاً وهذا الاجتماع يومياً شتاءً وصيفاً نصلي المغرب ونرتشف الشاي مع بعضنا على الحطب والنار .

فكان من بيننا نحن السائقين سائق مغرور ومزهو بنفسه فكان هذا السائق إذا جلس السائقون حول الشاي التفت يميناً وشمالاً ، وهو

يقول لمن حوله ، الله لا يسلطني عليكم ، الله لا يسلطني عليكم ، وكان يكرر هذه الجملة يومياً كلما جلسوا على الشاي .

ردد هذه العبارة . الله لا يسلطني عليكم .

يقول راوي السالفة : فضقت ذرعاً من هذه العبارة وكان السائق إلى جانبي هذه المرة ، وهو يقول عبارته ويكررها ، الله لا يسلطني عليكم .

يقول الراوي : فالتفت إليه بغضب وأمسكته من رأسه من الخلف وفركت وجهه بالرماد وقلت له وأنا أفرك وجهه بالرماد : إن سلطت علينا أقول بك هكذا . وأنا مستمر بفرك وجهه بالرماد حتى تغطى جميع وجهه فلا نرى إلا رموش عينيه من الرماد والتراب .

ضحك السائقون ضحكاً عالياً من المنظر .

يقول الراوي : قام هذا الرجل وذهب إلى سيارته فخاف السائقون أن يكون قد ذهب لإحضار سلاح أو عصا لينتقم مني .

إلاّ أنه حرك سيارته وانطلق بها مسرعاً ، ولم نره منذ تلك الحادثة فشكرني زملائي السائقين على صنيعي به ، وقالوا يا ليتها متقدمة ، وخلصتنا منه ، فهذا جزاء الغرور ، وما هو إلاّ ريش منفوش .

السالفة السابعة والتسعون :

تلد وعمرها ٥٥ عاما

روت لي هذه السالفة إحدى الأخوات التي حدثت لأمها : قالت فيها :

وقع لأمي ظاهرة غريبة ونادرة وهي أنها بلغت من العمر خمس وخمسين عاماً ومن المعروف والمعتاد أن المرأة عند بلوغها هذا العمر تدخل في سن اليأس ولا تلد .

وفي ذات يوم أحست والدتي بألم أخذ يزيد يوماً بعد يوم وانقطعت شهيتها عن الطعام وصارت تكره كل شيء أمامها من الطعام إلى درجة والدي بدأت تكرهه تقول راوية السالفة :

ذهب والدي بوالدتي إلى مركز الرعاية الصحية فطلبت منها الطبيبة تحليلاً كالمعتاد في مثل هذه الأمور قبل أن تبت الطبيبة في تشخيص المرض .

تقول الراوية : أحضرت والدتي في اليوم التالي إلى طبيبتها التحاليل وهي صائمة والتحاليل وهي مفطرة .

وظهرت النتيجة بأن بشرتها الطبيبة بأنها حامل وأن الذي تشكون منه ما هو إلاّ وحم الحمل .

وتمضي صاحبة السالفة في سالفتها فتقول : فقفزت عينا والدتي إلى جبهتها من هول ما سمعت وراحت تدعو على الطبيبة إلاّ أن الطبيبة لاقتها بالحسنى وأن هذا شيء طبيعي تتلقاه الطبيبة والطبيب من المرضى .

فقالت : يا طبيبة كيف أحمل وعمري الآن خمس وخمسون عاماً ، ماذا أقول لزوجي وأولادي وبناتي .

وأخيراً اقتنعت المرأة بالحمل وسلمت أمرها إلى الله .

تقول راوية السالفة : صارت أمي تحمل كل قطعة في البيت من فرش وطوب وشيء ثقيل علّ حملها يسقط . وترتاح منه ، إلى درجة أنها تصعد إلى سلم البيت على درجتين درجتين وتحمل الماء الثقيل ولكن دون جدوى .

وتمضي صاحبة السالفة في سالفتها فتقول : صار والدي ينصح والدتي بأن لا تؤذي نفسها ويحصل لها نزيف أو غير ذلك . وأن تقتنع بما قسم الله لها ، ولعله يكون ولداً صالحاً باراً بوالديه ولكنها كأنها لم تسمع .

ومع الأيام والأسابيع بل والشهور ارتفع الحمل وظهر حجمه بالبطن، تقول الراوية : صارت أمي تلبس ملابس واسعة الحجم حتى لا يرى حملها ويضحك عليها .

وأخيراً جاءها المخاض فولدت بنتاً ، تقول أختها راوية السالفة ، بنتاً مثل القمر ليلة أربعة عشر من الجمال وخفة الدم ، فُتن أهل البيت بحبها من والدي ووالدتي وأخوتي وأخواتي وأحببناها حباً جماً .

فكانت من كتف والدتي إلى كتف والدي ومن ثم أخوتي وأخواتي ، فكنا نقول لوالدتي ، ألست تريدين إسقاطها ، فتقول ما علمت أنها ستكون بهذا الجمال وهذه الخفة وهذه الفتنة .

تقول راوية السالفة في ختام سالفتها : إن أختي هذه المعنية هي الآن بالصف السادس ابتدائي وكانت والدتي تنتظرها عند باب بيتنا من الشوق لابنتها الجديدة .

فسبحان الله الذي لا يعجزه شيء فإذا أراد شيئاً قال له كن فيكون.

السالفة الثامنة والتسعون :

امرأة ترضع كلبا

روى لي هذه السالفة الصديق علي بن عبد الله السكيت قال فيها :

دب مرض بامرأة وأخذت صحتها تسوء بسرعة وصارت لا تأكل طعاماً. عرضها زوجها على عدد من الأطباء وليس هناك أكثر من الحبوب المسكنة أو شراب للكحة ، وكل ما ذهب بها زوجها إلى مستشفى أو مستوصف (مركز صحي) فإذا نفس التشخيص متقارب، والمرأة المسكينة من سيئ إلى أسوأ.

يقول راوي السالفة :

أشار بعض الأقارب على زوجها بأن يذهب بها إلى القراء ، ذهب بها إلى القراء أياماً ولكن دون جدوى .

وفي أحد الأيام قام الرجل بصحبة زوجته برحلة في نزهة إلى البر ليطرد الهم عنه وعن زوجته المسكينة .

جلس الرجل وزوجته لتناول الطعام بعد صلاة العصر ولكن لم يتناول الطعام إلاَّ الرجل وبعد الفراغ من الأكل بقي طعام حملوه معهما

علهما يجدا في الطريق من يأكله ، وفي أثناء سيرهما شاهدا بيتاً من الشعر اتجها إليه فوجد في البيت امرأة قابلتهما المرأة بالترحاب ظنتهما ضيوفاً لها .

أخذت الزوجة المريضة الطعام وذهبت به إلى المرأة صاحبة البيت وأعطته إياها فشكرتهما لاحظت المرأة أثر مرض على الزوجة .

قالت لها المرأة : أرى عليك أثر مرض عسى ما أنت مريضة يا بنتي كأن صحتك معتلة .

قالت الزوجة : نعم أنا مريضة منذ شهور لم آكل ولم أشرب ، وذهبت إلى عدة مستشفيات فلم تغد معي شيئاً .

قالت المرأة : عندي لك علاجاً فيه الشفاء إن شاء الله . فأحضري إليّ غداً حتى أجهز لك الدواء وأعيد إليك أواني طعامكم شكرتها الزوجة واستبشرت خيراً وذهبت إلى زوجها الذي ينتظرها بالسيارة وبشرته بالخبر السعيد وأنها وجدت علاجها عند هذه المرأة تبسم الزوج من الفرح وقال الله يجعل فيها سبب لشفائك .

وفي اليوم التالي ذهب الرجل بزوجته إلى المرأة المعالجة .

أدخلتها المرأة إلى أحد زوايا بيتها وأمرتها أن تستلقي على ظهرها وتفتح صدرها وتخرج ثدييها فتقيدت المريضة بتعليمات الممرضة وكان عند المرأة الممرضة عدد من جراء كلبة قد جوعتها الممرضة فألقمت كل جرو ثدي من ثديي المرأة المريضة .

والجرو يرضع بنهم نظراً لجوعه والمريضة مستسلمة للجراء وهي ترضع وكأنها ترضع أحد أولادها والمرأة المعالجة جالسة إلى جوار المريضة وممسكة بيديها وما هي إلاّ دقائق حتى انتهى ما في ثديي المرأة المريضة من لبن .

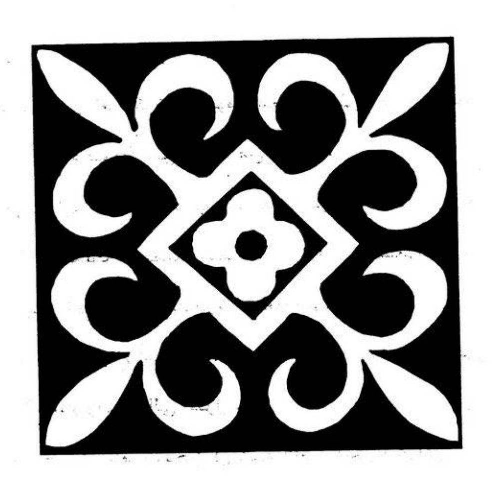
فسحبت المرأة الممرضة أو المعالجة الجراء من المريضة وأمرتها بالنهوض والجلوس فنهضت المرأة المريضة وجلست بخفة وأحسست برغبة في الأكل فأحضرت لها الممرضة تمراً ولبناً فأكلت وشربت .

وذهبت المريضة إلى زوجها الجالس في بيت شعر ثاني (مجلس الرجال) وأخبرته أنها بدأت تتحسن صحتها وفعلاً رأى زوجها ذلك في وجهها فسألت المريضة السابقة معالجتها ، ما هو مرضها ؟ ولماذا عالجتها بهذه الطريقة ؟

فقالت لها المرأة : إن في ثدييها وعياً ودماً فاسداً قد تجمع واحتقن في الثديين وهو ما يسمى عند النساء (مغر) .

وأخبرتها أن الجراء التي رضعت هذا الداء قد ماتت بالحال .

فشكرتها الزوجة وشكرها الزوج وأعطاها ثمن علاجها ولكنها رفضت أخذ أي أجر جزاها الله خيراً .



السالفة التاسعة والتسعون :
سيارة الصيتـي (الإسعاف)

روى لي هذه السالفة أحد الأصدقاء قال فيها :

طلبت مني والدتي أن تدرس في إحدى مدارس محو الأمية للأمهات ، فرحبت بذلك ، على أن أوصلها كل يوم للمدرسة وأعيدها إلى المنزل بعد انتهاء الدراسة .

علماً بأنني ألعب كرة قدم يومياً مع أصدقائي ، ولا يسمحون لأحد بالتأخر أو التخلف وإلاّ سوف يبعد من الفريق .

يقول راوي السالفة ذهبت بوالدتي إلى المدرسة أول يوم من الدراسة وسجلت اسمها ضمن الدارسات واستمرت بالدراسة واستمريت أنا في إيصالها للمدرسة والعودة بها .

فإذا قرب خروج أمي من المدرسة استأذنت من فريقي للخروج من الملعب لإحضار والدتي إلى المنزل .

فأخرج من الملعب ونحن في شدة اللعب فأحرج فريقي لأنني قد أخرج وهو مهزوم وبحاجة إليَّ .

يقول الصديق استمرت والدتي على دراستها يومياً وإذا جلسنا بالمنزل إذا هي منهمكة بدروسها حتى والدي تركته بحجة انشغالها بالواجبات المدرسية .

وفي أحد الأيام وبعد أكثر من ثلاثة أعوام من الدراسة ، وصدفة وأنا ذاهب بوالدتي إلى مدرستها وعند إشارة المرور وقف إلى جانب سيارتي سيارة إسعاف ، ومكتوب عليها باللون الأحمر وبخط واضح (سيارة إسعاف) فقلت لوالدتي اقرئي هذه الكتابة التي على جانب السيارة .

فقالت لي : الله يدفع البلاء ، تختبرني يا وليدي ، بعد هذه السنين من الدراسة تظنني ما أفهم .

يقول الراوي : أخذت والدتي تتهجا الكتابة بقولها صِ . صِ . صيتي سيارة صيتي ضحكت ثم أدرت سيارتي عائداً إلى المنزل بوالدتي .

وقلت كفى يا والدتي الذي تحصلت عليه من الدراسة وفيه البركة ولا نريدك تتوظفين وبيتك ووالدي أفضل لكِ .

فاقتنعت وعادت إلى بيتها وعادت المياه إلى مجاريها مع والدي من جلوس مع بعضهما والأكل والشرب سوياً .

يقول الصديق راوي السالفة فشكرني والدي ودعا لي بخير حيث أعدت والدتي إليه ، وخلصتها من دراستها التي لم تفرق فيها بين حرف الألف والباء طيلة الأعوام الثلاثة .

كانت تسمى سيارة الإسعاف قديماً بسيارة الصيتي نظراً لصوتها المزعج،فكانت والدة الصديق محتفظة بالاسم القديم (سيارة الصيتي)



السالفة المائة :

يصف نفسه بالكلب

روى لي هذه السالفة أحد الشيوخ قال فيها :

كنا مجموعة من الرجال نعمل في شركة أرامكو — أرامكو السعودية — بالمنطقة الشرقية ، فكنا نسكن في سكن واحد غير أن واحداً من هذه المجموعة لا يصلي .

أخذنا بالنصح له غير أنه يزيد تعنتاً وكأنه لم يسمع .

فقال واحد منا له : الصلاة سعة في الرزق وطولة في العمر ونور في الوجه وغير ذلك من النصائح .

مضت الأيام وهذا العامل يزيد عناداً ولا يصلي ومرضٍ للشيطان نعوذ بالله ، فإذا نهض من نومه في الصباح غسل وجهه وشرب قهوته ثم انطلق إلى عمله .

أحد عمال السكن لم يرضه هذا ولم يطق صبراً ، ويقول لنا كيف يعيش معنا هذا وهو لا يصلي ويدعي الإسلام .

يقول راوي السالفة شدد هذا الرجل على زميلنا الذي لا يصلي وهدده بالطرد من السكن إن لم يصلِ .

قال الزميل الذي لا يصلي عندما رأى أن رفاقه بالسكن سوف يطردونه من السكن معهم ،قال : إن ملابسي غير نظيفة .

قام الرجل الذي نصحه وغسل ملابسه وسلمها له مغسولة ونظيفة . صلى الرجل مع رفاقه عدة أيام ورضي .

صدفة مرض هذا الذي لا يصلي مرض ثلاثة أيام لم يعمل بالشركة جاء وقت صرف رواتبنا يقول راوي السالفة : استلمنا الرواتب زميلنا هذا المريض حسم عليه مدة غيابه الثلاثة أيام ، حضر الزميل وهو مغتم من الحسم ، إلى سكننا وأخبرنا أنه محسوم عليه مدة غيابه عن العمل .

وقال لرفاقه بالسكن كيف تقولون إن الصلاة سعة في الرزق ؟
وقد حسم علي ثلاثة أيام .

فقال الرجل الذي غسل ملابسه وحرص عليه كل الحرص أن يصلي ، يا رجل انظر إلى صحتك وقوة جسمك كيف أنعم الله عليك بهما .

فأطلق الرجل ضحكة استهزاء وقال لرفاقه انظروا إلى الكلاب وصحتها ، الكلب الواحد لا يستطيع الجري بسرعة من الشحوم التي على جسمه ، فقال رفاقه له : لا تصلي طالما أنك وصفت نفسك بالكلب .

فطردناه يقول راوي السالفة عن سكننا ، ولا ندري ما جرى له ، لعل الله هداه وأعاده إلى رشده .



السالفة المائة والواحدة :

صلاة الجمعة أربع ركعات

هذه السالفة وقعت بين شيخين كبيرين في العمر إذ أعمارهما ما بين السبعين إلى الثمانين سنة .

فاتت أحد هذين الشيخين صلاة الجمعة ولم يدرك منها إلاّ التشهد الأخير فقط ، وعندما سلم إمام المسجد عن يمينه وعن شماله، قام هذا الشيخ الذي فاتته الصلاة وأتى بركعتين فقط ثم سلم وخرج من المسجد .

لحق به شيخ بعدما شاهده صلى ركعتين ثم سلم ، وكانا يتعارفان وكل منهما عامي لا يقرأ ولا يكتب .

فقال له : لقد فاتتك صلاة الجمعة يا أبا فلان ، صلِ أربع ركعات أي صلاة ظهراً لأنني رأيتك أتيت بركعتين فقط .

قال الشيخ الذي فاتته صلاة الجمعة : ما تقول صلاة الجمعة أربع ركعات متى صار هذا ؟ متى صارت صلاة الجمعة أربع ركعات ؟ .

عمري الآن في الثمانين لم أسمع أن صلاة الجمعة أربع ركعات ، رفع صوته وقال للحاضرين ، اسمعوا ماذا يقول هذا الشيخ المخرف ؟ يقول صلاة الجمعة أربع ركعات والحاضرون يضحكون من محاورة الشيخين عند باب المسجد .

فرفض الشيخ الذي فاتته الصلاة أن يصلي أربع ركعات ولم يقتنع بكلام رفيقه ويصلي صلاة ظهر ، وواصل سيره إلى منزله وهو يسترجع الله على رفيقه الشيخ ، ويسأل له حسن الخاتمة لأنه اقتنع أنه بدأ ذهنه يتشتت (خَرَّف) وأوصى أبناءه بأن لا يتركوا والدهم يسير لوحده لأنه قد يخرج من المنزل ولا يعود حيث يظل طريقه .



السالفة المائة والثانية :

نميمة تزهق أرواحا

روى لي هذه السالفة أحد رجال العقيلات .

أسوقها هنا للقراء الكرام للتثبت من سماع أي شيء قد يكون قائله مغرضاً ، خاصة الاتصالات بالتلفونات ، لأن هناك ضعاف نفوس يسعون في الإفساد بين خلق الله .

والدليل هذه السالفة التي يقول فيها راويها :

حقد شخص على عائلة لأنهم رفضوا تزويج ابنتهم له ، فبيت شراً وأضمر حقداً لهذه العائلة الطيبة .

أخذ يفكر ليله مع نهاره في طريقة ينفذ فيها سمومه الشريرة . وأخيراً استقر رأيه على نميمة شيطانية يوقعها بين الأب وابنته .

ذهب النمام إلى والد البنت وقال له : إن ابنتك لها صاحب تجتمع به كل يوم قبيل صلاة الظهر في حجرة المقبرة تحضر إليه يومياً ومعها وسادة .

تغير لون الوالد المسكين وطارت عيناه إلى جبهته وأخذته الغيرة العمياء على ابنته المسكينة البريئة ، وقال للنمام : من أخبرك بهذا ؟ قال : أنا رأيتهما بعينيّ هاتين عدة مرات ، وعليك أن تتأكد أنت بنفسك ، والحمد لله الذي لم يكتُب لي الزواج منها وهي تسير بهذا الطريق .

فقال الوالد : سوف أتأكد من هذا بنفسي ، أغلق الوالد دكانه وذهب إلى حجرة المقبرة (وهي التي يجمع فيها لبن التلحيد) .

والنمام يسير خلف والد الفتاة من حيث لا يراه ، وعندما تأكد من دخوله الحجرة ذهب مسرعاً إلى بيت والد البنت وقرع عليهم الباب، وعندما كلمته البنت قال لها : إن والدك يسلم عليك ويقول تحضر لي وسادة حالاً في حجرة المقبرة ، سألته البنت باستغراب : ما الذي ذهب به إلى حجرة المقبرة ؟ وماذا يريد بالوسادة ؟ . قال لها النمام الشرير : لا أعلم !! قال لي هذا الكلام وبس .

أخذت البنت وسادة وذهبت إلى والدها مُسرعة لترى ماذا يريد والدها بالوسادة ، وعندما أقبلت عليه وهي تحمل الوسادة فوق رأسها ورآها قال الوالد المسكين المُغَرر به : صدق والله فلان ، وعندما

قربت منه أطلق عليها الرصاص فأردى ابنته صريعة مضرجة بدمائها، وقال الوالد : الحمد لله تخلصنا منها ، يا ليتني أعلم مَنْ صاحبها لأقضي عليه معها .

ذهب إلى بيته وأخبر زوجته ـ والدة البنت ـ بما فعل ، كما أخبر أبناءه وأن ابنتهم تسير بطريق معوج ولم يلاحظ عليها أحد من أهل البيت .

قالت والدتها : هذا غير صحيح : ابنتي لم تخرج من البيت يوماً واحداً إلا وهي بصحبتي ، من أخبرك بهذا ؟ قال : فلان الذي خطبها ورفضناه .

قالت الأم : لعلها مكيدة شيطانية من هذا الخسيس ، وبعد التأكد وجدت أنها مكيدة دبرها هذا الشيطان الإنسي . بحثوا عن النمام فلم يعثروا له على أثر لأنه هرب .

مرض والد الفتاة أسفاً على ابنته البريئة وتعجله بقتلها دون التأكد مما سمع . أما النمام فإنه صار ينتقل من بلد إلى بلد لا يستقر ولا يهنأ ، وصارت مكيدته هذه ونميمته شبحاً يطارده . ومات وحيداً بلا زواج ولا ولد ولا مال .

نعوذ بالله من هذه الصفة ...

السالفة المائة والثالثة :

يصل المطار بسيارة الإسعاف

روى هذه السالفة الصديق غنيمان بن عويضة قال فيها :

أراد أحد المواطنين أن يستقدم عدداً من العمال لمؤسسته فقال هذا المواطن: أنا الذي سوف أحضر العمال بنفسي من بلدهم وأستريح من مماطلة مكاتب الاستقدام مع توفير قيمة استقدامهم وأتسيَّح .

يقول راوي السالفة : ربط المواطن حقيبته ثم سافر إلى أحد بلدان شرق آسيا وهي أول مرة يسافر فيها إلى خارج المملكة . وضع الرجل دراهمه في كمر حول جسمه تحت ملابسه وعندما وصل إلى البلد الذي قصده اتجه إلى أحد الفنادق .

سأله رجل الاستعلامات بالفندق إن كان معه عملة أو شيء ثمين قال : نعم معي . قال له : أعطنيها لأحفظها لك . رفض الرجل تسليمها له ، قال له رجل الاستعلامات : إذاً عليك أن تضع لك عدداً من الحراس وإلا لا تلومن إلا نفسك من العصابات ، تظنك في بلدك (السعودية) ؟!!! . خاف الرجل من كلام رجل الفندق .

يقول راوي السالفة : استأجر الرجل غرفة في الفندق وأقفل على نفسه الباب ولم يفتح لأحد ، حتى أنه لم يطلب أكلاً أو شرباً ونام والدراهم في بطنه تحت ملابسه .

وفي الصباح ذهب إلى مكاتب الاستقدام التي أخذ عناوينها مسبقاً. وما هي إلا أيام حتى أنهى الرجل مهمته واتفق مع عدد من العمال الذين يريدهم لمؤسسته .

استأجر سيارة أجرة لإيصاله إلى المطار للعودة للمملكة ، وفي منتصف الطريق وجد مظاهرات عنيفة فطلب من صاحب السيارة العودة للفندق خوفاً من المظاهرات . وطلب من رجل الاستعلامات أن يدبر له طريقة توصله إلى المطار ، فاستأجر دراجة نارية فركبها خلف سائقها ـ وهذه هي أول مرة يركب فيها مثل هذه الدراجة ـ .

فأعاد صاحب الدراجة الرجل إلى فندقه مرة ثانية لأن المظاهرات كانت مغلقة جميع المنافذ الموصلة إلى المطار .

فأعاد الرجل الطلب إلى رجل الاستعلامات أن يوصله إلى المطار مهما كلف الأمر من خسائر مادية .

رفع رجل الاستعلامات سماعة الهاتف وأخذ يتكلم طويلاً بلغة بلده وما هي إلا دقائق حتى جاء صاحب سيارة أجرة وقال رجل الاستعلامات للرجل : اركب مع هذا السائق وهو سوف يدبر لك الوصول إلى المطار .

ركب الرجل مع صاحب سيارة الأجرة وهو خائف من المظاهرات ومن العصابات ومن رحلة الطائرة أن تفوته فيجلس عدة أيام بانتظار رحلة ثانية ، وما أطول الأيام والساعات .

يقول الراوي : وصل الرجل مع سائقه إلى أحد زوايا الشارع فإذا هو بسيارة إسعاف، فأنزل سائق سيارة الإسعاف سرير المرضى وطلب من الرجل النوم على السرير ، فنام وغطوه ثم انطلقت السيارة مسرعة وهي تطلق صوت إنذار الإسعاف وبشكل متواصل حتى وصل الرجل إلى المطار فأنزلوه من سيارة الإسعاف إلى الطائرة .

فعاد الرجل وهو يحمد الله على سلامته ويدعوه أن يديم على بلدنا أمنه وأمانه .

السالفة المائة والرابعة :

عامل داخل ثلاجة !!!

روى لي هذه السالفة أحد عمال ثلاجات اللحوم ، قال فيها :

كنت أعمل عند صاحب ثلاجة لحوم ودجاج وغير ذلك من الأطعمة المحفوظة ، ومعي رفاقي بالعمل .

وذات يوم وعند أذان صلاة المغرب كُنت داخل الثلاجة فأقفل علي أحد الزملاء باب الثلاجة دون علمه بأني داخلها وذهب إلى الصلاة .

فخفت على نفسي من التجمد ، ضربت باب الثلاجة بكلتا يدي ورجلي لعل الزملاء يسمعونني فيفتحون لي ، ولكن دون جدوى ، أغلقوا المحل وذهبوا للصلاة .

يقول راوي السالفة :

عندما أيست من فتح الثلاجة أخذت أنقل اللحم وكراتين الدجاج من أقصى الثلاجة إلى أقصاها فإذا انتهت اللحوم والكراتين عدت بها

مرة ثانية إلى مكانها الأول وبسرعة حتى يعرق جسمي وأسلم من خطر الموت تجمداً .

وهكذا استمريت بنقل اللحوم والدجاج من مكان إلى مكان ودون توقف ، وعملت في ربع ساعة التي أغلق علي فيها داخل الثلاجة ما أعمله أنا وزملائي طيلة يوم .

حيث جاءتني خفة في العمل وحركة دائبة. حتى جاء زملائي وفتحوا لي الثلاجة وخرجت منها وأنا أتصبب عرقاً ، بينما يظن زملائي أنني ميت تجمداً .

فخرجت وحمدت الله على سلامتي بعد ما هداني العزيز الحكيم إلى هذه الفكرة .

فهذه السالفة قد تفيد من يقع بمثل ما وقع به هذا العامل ، والحياة تجارب .

السالفة المائة والخامسة :

شاة تأكل ٥٠٠ ريال !!!

روى لي هذه السالفة أحد بائعي الأغنام قال فيها :

ذهبت بشاة عندي إلى سوق الأغنام لبيعها وبعد المزايدة بين الزبائن بعتها على أحدهم وعندما كان يقوم بإعطائي ثمنها سقطت من يدي ورقة نقدية من فئة الخمسمائة ريال دون علمي التقطتها الشاة وأكلتها وأنا أبحث عنها في جيوبي .

قال لي الرجل الذي اشترى الشاة أكلتها الشاة :

يقول راوي السالفة :

طلبت من مشتري الشاة أن يعيد لي شاتي ، قال لي ما تريد بها ؟

قلت له لأذبحها وأخرج من بطنها دراهمي ، أعادها لي وذهبت بها مسرعاً بسيارة أجرة إلى منزلي .

أحضرت سكيناً على الفور وذبحتها وبعد موتها شققت بطنها ثم شققت كرشها ، فبحثت عن الخمسمائة ريال بين الفرث والدم فلم أجدها إلاّ ممزقة وقد اختلطت قطعها مع الفرث والدم .

يقول راوي السالفة :

فندمت في ذلك اليوم أشد الندم حيث خسرت خمسمائة ريال وخسرت معها ثمن الشاة ، والشاة خسرتها لأن العائلة رفضت أكل لحم الشاة لكبر سنها وهزلها وضعفها .

فرميتها بالصحراء للسباع ، لأنني لا أريد أن أتصدق بها وهي بهذه الصورة ويخلف الله علي .



السالفة المائة والسادسة :

ضبعة تهدي دراهم

روى لي هذه السالفة الصديق الراحل محمد بن إبراهيم الغليقة ، المتوفى في رمضان عام ١٤١٧هـ رحمه الله يقول فيها :

كان الناس زمن فصل الربيع من كل عام يخرجون إلي البر لجني العشب الأخضر إمّا لبيعه بالسوق وإمّا لحيواناتهم للذين عندهم حيوانات من بقر وغنم .

ويمكثون لهذا الشيء عدة أشهر أي طيلة أشهر الربيع ، قبل أن يكون هناك مدارس وجامعات وارتباطات بوظائف كما هو حاصل في زماننا الحاضر .

فيبدأ الناس بالعمل بالجني من طلوع الشمس حتى آذان الظهر ، الرجال من جهة من البر والنساء مع جهة أخرى .

وفيما النساء منهمكات في عملهن ذات يوم يقول راوي السالفة :

إذا أقبلت عليهن ضبعة تسير على ثلاثة أرجل والرجل أو اليد الرابعة رافعتها إلى أعلى ومن دون النساء كلهن اتجهت الضبعة إلى

واحدة منهن كأنها الفتها قبل ، فبلصت الضبعة بذيلها وطأطأت برأسها إلى الأرض وأخذت تسير رويداً رويداً إلى المرأة كأنها تستعطف هذه المرأة وتستسلم لها .

فمدت الضبعة يدها المرفوعة إلى المرأة :

يقول أبو إبراهيم : المرأة لم تصب بخوف أو هلع كسائر النساء الذين فُزعن من الضبعة وهرب بعضهن وهن يصرخن الضبعة الضبعة .

وصلت الضبعة إلى المرأة تمحصت المرأة يد الضبعة فإذا فيها شوكة من شجر السلم ، أخرجت المرأة الشوكة من اليد وكمدتها بالتراب ، والنساء الباقيات ينظرن إلى المرأة المرضة للضبعة ، فمرة يضحكن ومرة أخرى يتعجبن من استسلام الضبعة المفترسة ومن هذا الموقف بين المرأة والضبعة ، تركتها المرأة وعادت الضبعة من حيث أتت وهي تمشي على أربع ، وكأن لم تصب بأذى .

وعادت المرأة إلى باقي عملها في جني العشب مع النساء وجميعهن يضحكن من صاحبتهن وضبعتها .

يقول راوي السالفة :

بعد ساعة أو أكثر قليلاً عادت الضبعة مرة أخـرى وفي فمها شيء فـزعت النساء منها مرة ثانية ومما في فمها (فيها) فقالت النسوة : - يا أم محمد – وهذه كنية المرأة المعالجة للضبعة ، عادت ضبعتك ومعها ولدها تريدك تعالجينه هو أيضاً اتجهت الضبعة إلى المرأة كما فعلت في السابق رمت الضبعة ما في فيها في حجر المرأة كشفت المرأة ما رمته الضبعة في حجرها إذا هي صرة من الدراهم الفضية اجتمعت النسوة حول المرأة ليستطلعن ما رأين مع الضبعة صرخت النساء دراهم ، دراهم يا أم محمد من أين جاءت بها هذه الضبعة ؟ الظن أنّ هذه الضبعة جنية ، فقالت أم محمد ، جنية ، ما جنية هذا رزق ساقه الله لي أبعدن عني .

جمعت أم محمد عشبها وعادت إلى بيتها – بيت الشعر – وذهبت فوراً إلى زوجها تبشره بالرزق الذي أتاها من حيث لم تحتسب .

فرح الزوج أيضاً هو الآخر بهذا الرزق وعملوا وليمة في نفس المكان بالبر لجميع من حولهم من خيام وبيوت شعر .

من سواليف العائنين

١ـ العائن الأعمى وصديقه .

٢ـ عائن يصف ابنه .

٣ـ عائن يصف رجلاً يصلي .

٤ـ عائن يصف عمالاً .

٥ـ عائن مع قط أسود .

٦ـ عائن داخل محكمة .

٧ـ عائن يصف زوجته .

٨ـ عائن يصف سمساراً .

السالفة المائة والسابعة :

العائن الأعمى وصديقه

عائن أعمى مؤذن مسجد له صديق عائن مثله .

وفي أحد الأيام صار عند صديقه العائن مناسبة عشاء جمع لها الأقارب والأصدقاء إلاّ أنه لم يدع صديقه الأعمى . علم الأعمى بهذه المناسبة والذي لم يدعه صديقه فيها غضب الأعمى وتوعده بأن ينتقم منه .

وكان لصديقه هذا مزرعة ، فقال الأعمى لأحد أبنائه دلني على مزرعة (فلان) صديقه . فدله ابنه على المزرعة وأوقفه على بئر المزرعة كما طلب والده . وأمام ماكينة الماء (مضخة الماء) وأخبره ابنه أنه أمامها تماماً . فأشار الأعمى بعصاه إلى جهة الماكينة ووضع جزء من العصا تحت إبطه كأنه بندقية والابن ينظر إلى والده وما يصنع صوب الأعمى العصا إلى الماكينة ثم أطلق من فيه صوت كأنه صوت بندقية ، ثم ولىّ الأعمى وابنه عائدين .

جاء صديقه إلى ماكينته ليحركها بالتشغيل سقطت الماكينة بالبئر حزن الرجل حزناً شديداً لأن المزرعة ستموت عطشاً .

سأل من دخل المزرعة فأخبروه أنه صديقه الأعمى ، قال سوف يدفع الثمن إن شاء الله ،

جلس الرجل العائن أمام المسجد الذي يؤذن فيه الأعمى وعندما صعد الأعمى ليؤذن كعادته وأطل من بين شرفات المئذنة قال الرجل من طول فتيلة السراج (المصباح) فلم يستطع المؤذن الأعمى الأذان حاول عدة مرات ولكنه أصيب بسعال وكحة شديدة ونزل ولم يؤذن جلس عدة أيام لا يستطيع الكلام . بل بالإشارة .

أحد أصدقاء العائنين أخبره أن صديقه صاحب المزرعة قال فيه كلمة (من طول فتيلة السراج) .

ذهب الأعمى على الفور إلى منزل صديقه العائن وطلب أن يذكر الله عليه على أن يساعده في ثمن تكلفة إخراج ماكينته من قاع البئر وبهذا تصالحا وعادت المياه إلى مجاريها حيث شفي الأعمى وصلحت الماكينة .

عائن يصف ابنه

كانت أم ترضع طفلها من ثديها وكان والد الطفل جالس أمام زوجته المرضعة وأثناء الرضاعة بال الطفل وكان بوله إلى أعلى .

فقال والد الطفل وكان عائناً : امتلأ خزان ابنك قفلي الصنبور (المحبس) فشرق الطفل في لبن أمه ودخل في سحره ، وأخذ يسعل سعالاً شديداً حتى احمر وجهه من شدة السعال والأم تبكي على ولدها .

فقال والده وهو يضحك : لا عليك . هاته فأخذه والده وذكر الله عليه بعد ما بصق في فيه ، فردت للطفل روحه واستعاد نفسه وسلم من شر والده العائن .

فكانت الأم بعد ذلك إذا أرادت إرضاع طفلها اختبأت عن زوجها .

عائن يصف رجلاً يصلي

صلى بالقرب من عائن رجل صلاة نافلة وكان الفصل شتاءً والرجل يصلي بالشمس من فتحة نافذة المسجد فكانت الشمس مسلطة ضوءها على الرجل فالتفت العائن إلى من بجانبه ، وقال لهم انظروا إلى هذا المصلي . يشحن بطاريته (يعبئ الباتري) فاستمر المصلي المسكين واقفاً لا يستطيع الركوع أو السجود حتى طلب منه الحاضرون أن يذكر الله عليه ويطلقه .

فذكر الله عليه فأكمل صلاته وعندما انتهى من صلاته سأله العائن : لماذا أطلت صلاتك ؟ .

فقال الرجل : لا أعلم ما أصابني ! وقف ظهري فلم أستطيع الانحناء للركوع .

قال العائن لعلها روماتيزم أصابت ظهرك .

قال الرجل فعلاً هو كما قلت . وهو لا يدري أنه مصاب بعين سائله .

عائن يصف عمال

أحضر أحد العائنين سيارته إلى إحدى الورش لإصلاح خراب بها، ترجل العائن من سيارته ودخل الورشة ليسأل عن صاحب الورشة ، رأى العائن اثنان من العمال وهما يعملان في إصلاح سيارة معلقة بواسطة رافعة الورشة .

ولسوء حظ هذين العاملين كانا قد رفعا ملابسهما عن زيوت المحركات والتشحيم فلا يرى إلاّ سيقانهما وباقي جسميهما داخل بين عمود السيارة والإطارات .

فقال العائن : ما هذه الشاة التي ترضع طفليها ؟

فسقطت السيارة عليهما وتكسرت سيقانهما ولم يخرجا من تحت السيارة إلاّ بواسطة رافعة ثقيلة .

أما العائن فإنه ركب سيارته وهرب ، بعد ما ذكر الله عليهما .

عائن مع قط أسود

شاهد رجل قطاً أسود اللون يقفز من جدار منزل إلى جدار المنزل المقابل ، قال الرجل وكان عائن : خذي غدفتك (جلبابك) يا بنت ، فسقط القط وتمزق لحمه .

عائن في محكمة :

حضر متخاصمان إلى المحكمة ليفض القاضي نزاعهما

أخذ أحد المتخاصمين يشرح قضيته للقاضي وأنه صاحب حق و... و .. ومن الحجج والبراهين وخصمه جالس على كرسيه حانياً رقبته على صدره مطأطئاً رأسه كأنه نائم .

فقال رجل من الحاضرين مجلس القاضي للخصم الذي يعرض قضيته ويتكلم .

إن خصمك نائم فرد الخصم بقوله إن خصمي هذا مطفئ النور والماكينة شغالة . فخرج خصمه ولم يستطع الكلام .

عائن يصف زوجته :

عائن أحضرت له زوجته قهوته فوضعتها له بين يديه ثم ذهبت لبعض شأنها فلما ولّت من عنده نظر إليها زوجها وهي مدبرة فراق له خلفها فرماها بسهم من عينيه .

وقفت المرأة شاخصة لا تتقدم ولا تتأخر ، فاستنجدت المرأة بزوجها أن يفك أسرها .

فقال لها زوجها : لا عليك فقط دقائق لأتمتع بالمنظر ثم أفك أسرك .

وبعدما انتهى من المنظر فك أسرها فواصلت سيرها وهما يضحكان .

عائن يصف سمسارا :

كان رجل سمساراً يبيع بالأغنام يومياً وهذا الرجل مشهورٌ بقوة الصوت وبالفراسة في البيع زد على ذلك أنه لسن .

فإذا أقبلت السيارة المحملة بالغنم استقبلها وحرَّج عليها والسيارة تسير قبل أن تصل إلى المكان المخصص للبيع .

أما باقي السماسرة فإنه لا نصيب لهم بالبيع طالما أن هذا الرجل موجود بينهم فقال بعض السماسرة لبعضهم نريد عائناً يوقفه لنا عند حده لهذا التصرف الذي قطع فيه رزقنا .

قال أحدهم أعرف شخصاً عائناً سوف أذهب إليه وأطلب منه أن يوقفه عن السمسرة .

ذهب هذا السمسار إلى العائن واتفق معه بأجر معين على إيقافه عن السمسرة بحيث لا يبيع أغناماً في هذا السوق مدى الحياة ، رضي العائن بهذا الشرط واتفق السماسرة معه على الثمن .

ومن الغد حضر العائن فقال لأصحابه السماسرة : أين هو ؟

قالوا إنه ذاك الذي في أعلى السيارة ويحرج على الأغنام التي بالسيارة .

فقال هو ذاك ، هو ذاك .

يكرر هذه الجملة ويشير بيده إليه بدأ السمسار يحك في دبره بإحدى يديه وهو مستمر بالحراج ثم أخذ يحك بكلتا يديه وانشغل عن الحراج بالحك وأخيراً نزل من سيارة الغنم وقال لصاحبها ابحث لك عن محرج أخر .

أما هو فإنه خرج من سوق الغنم وخفت الحكة ، فإذا عاد إلى السوق عادت الحكة وهكذا حتى ترك الحراج على الغنم ولم يعد يتجه إلى سوقها .

فصار منافسيه الذين تسببوا له بالعين هم أصحاب سوق الغنم .

من سواليف الجن

١ـ جـن تخطـف طفـلاً .

٢ـ الـورر الجـنـي .

٣ـ إنسـي في ضيافة جـنـي .

٤ـ ولـد وأمـه وقـط .

السالفة المائة والثامنة :

جن تخطف طفلاً

روى لي هذه السالفة أحد قراء مؤلفاتي فأرسل لي هذه السالفة التي وقعت له ولإخوانه وطلب مني عدم ذكر اسمه ويقول أنها وقعت قبل ما يقارب عشرين عاماً من صدور هذا الكتاب أي عام ١٤٠٠هجرية السالفة حقيقية رغم أنها أغرب من الخيال ، وإليكم السالفة كاملة كما وصلتني من القارئ الكريم :

في يوم من الأيام ذهبنا للصيد وعددنا ثلاثة أشخاص وأثناء تجوالنا في مزرعة لأحد أقاربنا ومع أحدنا بندقية صيد اتجهنا من هذه المزرعة إلى المزرعة المجاورة المحاطة بأشجار الأثل فرأى طفل معنا عصفوراً في أعلى الشجرة فطلب هذا الطفل من صاحب البندقية أن يصيد له العصفور ، أطلق صاحب البندقية النار على العصفور عدة طلقات دون أن يصيبه علماً بأن صاحب البندقية ماهر في الصيد وقل ما يخطئ كما يقول راوي السالفة .

العصفور لا يتحرك من مكانه والرصاص يمينه وشماله ، وبعد جهد جهيد أصابته رصاصة أسقطته إلاّ أنه تعلق بأحد أغصان الشجرة.

حاول الطفل انتزاع العصفور الميت من الغصن بواسطة عصا ، سقط العصفور وأخذه الطفل ووضعه في جيبه وهو مسرور به .

يقول راوي السالفة واصلنا تجوالنا بين المزارع والطفل يسير خلفنا وقع الطفل في حفرة متوسطة العمق .

يقول صاحب السالفة الغريب أننا لم نر الحفرة .

حاول الطفل الخروج وبعد عدة محاولات للخروج خرج بواسطة قطعة من الخشب ، إلاّ أن الطفل خرج إلى عالم غير عالمنا ودنيا غير دنيانا .

أراد الطفل العودة للمزرعة لأنه فقد أصحابه وهذه المزرعة التي سقط الطفل في حفرتها لا تفصلها عن المزرعة التي نحن فيها مع بقية أهلنا سوى سور من الحجارة لم يجد الطفل أهله فتشتت تفكيره من شدة الخوف فهام على وجهه يميناً وشمالاً يبحث عن أهله والعصفور بجيبه دخل الطفل مزرعة وراح يجول وسط البرسيم المتناسق والذي يبهر من رآه من اخضراره ومن وسط البرسيم ظهر فجأة صاحب المزرعة وأخذ يطارد الطفل ويرفع صوته بكلام غير مفهوم ومن شدة

خوف الطفل من صاحب المزرعة أخذ يجري بسرعة قصوى فاصطدم بسياج شائك مصمم بشكل هندسي رائع يحيط بالمزرعة خرج الطفل من المزرعة وقد أصيب ببعض الجروح من السياج رآه صاحب سيارة تويوتا حوض موديلها لم يظهر عندنا إلا مع نهاية التسعينات وموديل السيارات أثناء حدوث السالفة في أوائل الثمانينات .

طلب صاحب السيارة من الطفل الركوب معه فركب ، أخذ صاحب السيارة يسأل الطفل عن اسم أمه وعن مكانه أخبره الطفل على الفور باسم أمه .

أما المكان فقال الطفل : لا أتذكر شيئاً إلاّ أنني أذكر جبلاً كبيراً بجوار المزرعة ، قال صاحب السيارة للطفل انظر إلى خلفك وقال له هل هذا اهو الجبل ؟

قال الطفل : نعم ، هذا هو الجبل ولكنه بعيد عنه علماً بأن الطفل لم يمش كثيراً عن مكان المزرعة التي بجوار الجبل .

أخذ صاحب السيارة الطفل إلى بيته فأدخله على امرأة منتقبة لا يرى الطفل منها سوى عينيها .

ذهب صاحب السيارة فور نزول الطفل منها .

اندهش الطفل من جمال المرأة ، جسماً متناسقاً وحجماً كبيراً غير طبيعي ، قالت المرأة للطفل : فق (أي أصح) لأحضر لك لبناً تقول هذا الكلام للطفل بكل رأفة وحنان .

والطفل لا يتكلم من شدة الخوف ، أحضرت المرأة قدحاً مزخرفاً جميلاً مملوءاً لبناً خالياً من الشوائب يستهوي من رآه على شربه .

يقول صاحب السالفة :

بعدما رأى الطفل اللبن هرب من بيت المرأة — المفروش بأحجار صغيرة بيضاء متساوية الحجم ونظيفة وللبيت ثلاثة أبواب متتالية وكأن البيت بيتين منفصلين وهو في الأصل بيتٌ واحدٌ .

بعد هروب الطفل من الباب الخارجي الذي لم يدخل منه الطفل في الأساس ولم يلق الطفل في هروبه مقاومة من المرأة .

دخل الطفل مزرعة أخرى وهو منهك القوى ، إذا هو في شارع كبير وفجأة وجد أهله ، وهم يبحثون عنه منذ ثلاثة أيام بواسطة سيارة في كل مكان وكل مزرعة موجودة في تلك المنطقة .

والطفل يقول لأهله : أنني لم أغب عنكم إلاّ يوماً واحداً وبدون ليل، فحمد الله أهل الطفل على سلامة عقل طفلهم وعادوا إلى منزلهم فرحين بعودة طفلهم .

السالفة المائة والتاسعة :

الورر الجني

روى لي هذه السالفة الصديق محمد بن عبد الكريم الجربوع قال فيها:

في يوم جمعة صليت بجماعة مسجد إحدى قرى منطقة القصيم وبعد الفراغ من الصلاة سلم علي أحد جماعة المسجد وعرض علي ضيافته بالمنزل فلبيت طلبه .

وذهبت معه إلى منزله وأثناء جلوسنا في مجلسه ، إذ أتانا حجر من سطح منزله سلمنا من شره ثم جاء حجر ثان وثالث ، فقلت للرجل لم لا تنه أولادك عن رمي الحجارة علينا ؟

قال أنهم ليسوا أولادي ، هذا جني وهذا دأبه معنا .

يقول راوي السالفة :

تعجبت من برودة الرجل مع هذا الجني !!

فقلت : كيف جني ؟ ومن أين أتى ؟ وما السبب في عمله هذا معكم؟ فأجاب الرجل : يعمل معنا هذا منذ زمن وقد استعذنا منه عدة مرات ولكنه يزيد تعنتاً .

وبعد تناول القهوة هممت بالخروج من المنزل بعد أن شكرته على حسن ضيافته ولكنه طلب مني أن أدخل إلى داخل منزله ليريني ما عمل معهم الجني ويعمل كل يوم .

فوجدت أثر البيض على الجدران وفي السقف ، وقال لي الرجل ، كل ما نحضر طبقاً من البيض يعمل به هكذا ، يكسره بالجدران والسقف ، وإذا فتحت أم الأولاد أو أي أحد فرن الغاز للطبخ وذهبت أو ذهب جاء الجني وأغلقه ، وهكذا من أنواع الأذى .

حتى بناتي يصبهن بعض الأيام تشنجاً لعدة دقائق . يقول الرجل وقد سافرنا مرة فأخذ يرمينا بالحجارة ونحن سائرين بالصحراء في سيارتنا .

ويمضي صاحب السالفة في سالفته ويقول :

فطلبت من الرجل أن أقرأ بالمنزل سورة البقرة ، فرحب الرجل قرأت السورة في البيت داخل الغرف وفي الزوايا وفي السطح والفناء ، ثم ودعته وخرجت من عنده .

يقول الراوي :

عدت في الجمعة الثانية وسألت الرجل عن الجني ، فقال لي كما هو لم يتغير طبعه .

يقول راوي السالفة الصديق محمد :

أحضرت معي في الغد أي يوم السبت عدداً من طلبة العلم وأئمة مساجد وقلت للرجل نريد أن نقرأ شيئاً من القرآن في منزلك .

أخذنا نقرأ سوراً من القرآن الكريم كل واحد منا في جهة من جهات المنزل ، أحدنا وجه كلاماً للجني قال فيه أنت أيها الجني إن كان أحد في هذا المنزل قد أذاك فأخبرنا نقتص لك منه ، وإلاّ جزاك الله خيراً كف شرك عن أهل المنزل .

يقول راوي السالفة :

سألنا صاحب المنزل هل سبق وأن قتلت حيواناً مثل قط ، أو ثعبان، أو غير ذلك ؟

قال الرجل : لا ، لم أقتل شيئاً من هذا .

ولكن أذكر أن بناتي الصغار في أحد الأيام ونحن في البر أطلقن الكلب على ورر وجدنه فأخذ الكلب يلاعب الورر مرة يقلبه يميناً ومرة شمالاً ومرة يرميه بالهواء ثم يلتقطه وهو في الهواء ومرة يضعه الكلب على بطنه ويضمه إليه وهكذا وبناتي يتفرجن ويضحكن من فعل الكلب بالورر وأخيراً رماه الكلب شبه ميت ولم يأكله الكلب .

يقول الرجل وعندما عندنا إلى منزلنا مساءً ومن تلك الليلة وحتى الآن والجني يعمل معنا ما ترون .

قال أحد الحاضرين :

يمكن أن الورر الذي تذكرون قد يكون هو الجني الذي يعمل معكم ما ترون ، يريد أن يقتص منكم فما عليكم إلاّ الصبر والإكثار من تلاوة القرآن وقراءة الأوراد .

يقول راوي السالفة أبو أحمد :

فاشتريت جركل كبير (جيك ماء) وملأته ماء وقرأت فيه شيئاً من القرآن الكريم وأعطيته للرجل وقلت له رش جميع غرف منزلك والأسطح والفناء والجدران بهذا الماء لعل الله يكفيكم شره ويرحل .

وفعلاً صنع الرجل ما قاله محمد الجربوع ، فانقطع الجني ولم يعد بعد هذا الماء حتى يومنا هذا .

كما قال الرجل صاحب المنزل للصديق أبو أحمد ، محمد الجربوع جزاه الله خيراً .

السالفة المائة والعاشرة :

انسي في ضيافة جني

سمعت هذه السالفة في أحد المجالس ... يقول فيها راويها :

كنت أعمل في شيول في الصحراء في تحديد أرض بالرمل والحجارة بالشيول ، وكنتُ منهمكاً في عملي ولكني اشتقت إلى قهوة أو شاهي لشدة عملي ، حيث أنني بدأت العمل في الساعة السادسة صباحاً ولم أتوقف إلا قرب أذان الظهر ... ولم أحضر معي قهوتي .

يقول راوي السالفة :

قلت في نفسي : كيف لم أحضر معي قهوتي وأنا في هذا المكان البعيد عن البلد ، عُدت إلى البلد بعد انتهاء العمل وفي أثناء سيري عائداً رأيت رجلاً فأومأ لي بيده يدعوني . حضرت إليه وسلمت وجلست معه على قهوته وكان جالساً حول قهوته والنار مُشتعلة وحولها دلته وإبريقه وصحن تمر .

صب لي فنجان قهوة وقدم لي التمر ، فقلت في نفسي : هذه أمنيتي التي تمنيتها قبل قليل حققها الله لي . أكلت تمر المضيف وشربت قهوته ، جلتُ ببصري يميناً وشمالاً لعل له رفاق فلم أر أحداً ، قلت : يمكن أنـزله ابنه من السيارة هنا وذهب ليحضر باقي عائلته .

بعد إكرامه لي ودّعته وركبت شيولي وواصلت مسيري . ولكن بعدما سرت من عنده عدة أمتار قلت : أما وقد أكرمني لأعرض عليه خدمة أُجازيه فيها لإكرامه لي ، حيث ناداني من بعيد لكي أشاركه في قهوته وهو لا يعرفني .

أدرت الشيول عائداً إليه فلم أجده ، درت هنا وهناك ، علماً بأنني لم أتجاوز المائة متر عنه !! وقفت على مكانه حيث سرت على طريق وأثر الشيول وقلت هذا مكان مشب ناره ولكن أين الرماد ؟ أين أثر جلوس الرجل ؟ أين الحطب الذي كان عنده وهو جالس ؟ الحطب كثير يكفي لعدة أيام لإيقاده .

فاقشعر جسدي وأيقنت أنه جنّـي ، سميت الله وواصلت سيري .

يقول راوي السالفة :

أخبرت صاحب الأرض التي حددتها له بالشيول بما حصل لي يوم أمس .

فقال لي : إن هذه الأرض مشهورة بالجن والغيلان ، أما تعرف هذا المكان ؟ .

قلت : لا .

قال : هذه (البريكه) وكثيراً ما يتعرضون لمن يعرج أو يجلس بهذا المكان .

يقول راوي السالفة :

فقلت لصاحبي : أجل ... الذي ضيفني يوم أمس واحد منهم !!

والحمد لله إنه حبيب وكريم حيث شربت قهوته .

السالفة المائة والحادية عشر :

ولد وأمه وقط

كان لأحد الشباب طيور حمام في أقفاص فوق سطح منـزلهم يصعد إليها يومياً بالماء والطعام.

إلا أنه بدأ يلاحظ أنها تنقص أعدادها يوماً بعد يوم ، ويرى أثراً لريش حمام مُفتَرس .

راقب هذا الشاب حمامه ذات يوم ليرى ما الذي يُنقصها ، فرأى بداخل شبك حمامه قِطٌ أسود اللون ينظر بعينين تتطايران شرراً ومنظره مخيف ، كأنه يريد أن يقفز على الشاب .

ذهب الشاب وأحضر بندقيته ليقتل القط بها وعندما صَوّب بندقيته صَوبَ القط وقف شعر القط وقوس ظهره يريد أن يقفز إلى الشاب .

خاف الشاب من القط واقشعر جسده ووقف شعر رأسه .

نادى الشاب أمه فحضرت إليه مُسرعة ، ظنت أنه تعرض لخطر، قال لها :

يا أمي انظري إلى القط داخل شبك الحمام ، نريد قتله أنا وأنت أنا أمسك البندقية وأصوبها إليه وأنت تضغطين الزناد فتنطلق الرصاصة وتقتله .

فقالت أمه : لِمَ لا ترميه (تطلق الرصاص) أنت ؟ أنا لا أعرف إطلاق النار .

فقال لها ولدها (البار) : لا عليك ... فقط اضغطي هذا، وأراها الزناد ، ويموت القط في الحال .

وقال لها : يا أمي أخشى أن يكون هذا القط جنياً فيلاطفني لو قتلته أنا ، وأنا شاب لا زلتُ شاباً وفي مقتبل العمر والمستقبل أمامي !!!
وأنت إذا لاطفك الجني فأنت عجوز وفي آخر عمرك ولا يؤثر على حياتك سواء عشت بجني أو بدون جني ...

ضحكت أمه وأطلقا النار على القط إلا أنهما لم يصيباه من الخوف فخرج القط من شبك الحمام وهرب ، فباع الشاب الحمام واستراح من شر هذا القط .

السالفة المائة والثانية عشرة :

أصحــاب الهــيم !!!

هذا مثل دارج بين الناس ... ولعل الكثيرين من القُراء الأعزاء وخاصة الشباب فيهم لا يعرف معناه .. فأحببت أن أوضح سالفته .

كان في زمن من الأزمان رجل غني وليس لهذا الرجل إلا ولدٌ واحدٌ ورثه بعد وفاته ، فكثر أصحاب وأصدقاء هذا الولد ، فصار يُنفق على أصدقائه بلا حساب ، من رحلات وأكلات ، فصار شباب وفراغ وجده.

وفي أحد الأيام والولد جالس مع أصدقائه في إحدى الاستراحات، قال : هل تصدقون يا أصدقائي أن الفأر أكل الهيم عندنا في المنـزل ؟!!

(الهيم هو ما تكسر به الحجارة الضخمة عند استخراجها من الأرض) .

قال أصدقاؤه وبصوت واحد : صدقت ، نعم نصدقك ، هذا صحيح . أكثر من مرة شاهدنا الفأر وهو يقرض هيم . الفأر نجس ومفسد يأكل كل شيء أمامه .

مضت السنون والولد في بحبوحة وأكل وشرب ولهو غير عابئ بما أمامه من تغير الأحوال حيث أن دوام الحال من المحال .

أخذت الأموال تنفد لأنه يُخرج ولا يُدخل حتى أفلس تماماً وأصدقاؤه يتناقصون يوماً بعد يوم .

وذات يوم ... جلس كالعادة مع مَنْ بقي من أصدقائه فقال لهم : هل تصدقون أن الفأر عندنا يأكل الخبز ؟

فقالوا له وبصوت واحد : كذبت، الفأر لا يأكل الخبز ، كيف يستطيع قرضه ؟ لم نسمع هذا من قبل .

وبعدها ابتعد الأصدقاء نهائياً عنه وإذا رآه أحد من الأصدقاء بالشارع أدار وجهه عنه وذهب من الشارع الثاني .

وهكذا أخذ هذا المثل من هذه السالفة .

فهرس الكتاب

فهرس الكتاب

فهرس الكتاب